البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات

5000 ل.ل / 250 ل.س

السبت 6 تموز 2024

A L - B I N A A

Saturday 6 July 2024 Issue

اننا أمة ليس لأننا نتحدّر من أصل واحد، بل لأننا نشترك في حياة واحدة في وطن واحد يحتّم علينا أن نعيش اخواناً قوميين متحدين في هذه الجامعة الوطنية التي قلّ مثيلها.

سعاده

حزب العمال يعود إلى حكم بريطانيا... ومشاركة كثيفة في الانتخابات الإيرانية

الأسبوع المقبل تبدأ المفاوضات حول اتفاق غزة رسمياً بعدما أربكت حماس نتنياهو

لقاء نصرالله ووفد حماس لتقييم فرص الاتفاق... ولبنان يمنح غزة التفوّق التفاوضيّ

■ كتب المحرّر السياسيّ

بضربة حمقاء من رئيس حكومة بريطانيا وزعيم حزب المحافظين ريشي سوناك تشبه الضربة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، بالدعوة لانتخابات مبكرة، وصل حزب العمال إلى الحكم بعد عقدين من الغياب، كما حقق اليمين الفرنسيّ نجاحاً استثنائياً يحلم بتتويجه الأحد بتولي رئاسة الحكومة والإمساك الأغلبية النيابية، وكما قفز اليمين الفرنسيّ إلى ضعف الحجم الذي كان يشغله، وخسر حزب ماكرون ثلثي حجمه النيابي، قفز حزب العمال البريطاني الى ضعف وزنه النيابي وخسر المحافظون ثلثي مقاعدهم.

كلّف الملك تشارلز زعيم حزب العمال كير ستارمر بتشكيل الحكومة بعد الإعلان الرسميّ عن نتائج مكّنته من حصاد 410 مقاعد مقابل 131 للمحافظين فقط. وأعلن ستارمر فوراً تشكيل حكومته حيث عين ديفيد لامي وزيرًا للخارجية وجون هيلي وزيرًا للدفاع، وعيّن ريتشل ريفز وزيرة للمالية.

في إيران انتهت الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية منتصف ليل أمس، وبدأ فرز الأصوات، وسط تقديرات متضاربة للنتائج في ضوء ارتفاع نسبة المشاركة في الانتخابات بصورة قالت بعض التقديرات إنها لامست الـ 50% وربما تكون تجاوزتها وفق تقديرات أخرى، والارتفاع يرفع من حظوظ المرشحين المتنافسين الإصلاحي مسعود بزكشيان والمحافظ سعيد جليلي وفقاً لمؤيدي كل منهما. فالإصلاحيون يعتقدون أن جمهورهم الكامن تحرّك للمشاركة لأنه لمس فرص حقيقية للفوز، بينما يعتقد مؤيّدو جليلي أن المشاركة جاءت من المحافظين الذين قالت لهم الدورة الأولى إن عليهم أن لا يناموا على حرير الاطمئنان للفوز لأن المنافسة حرجة وعليهم أن يتحركوا لضمان فوز مرشحهم.

على جبهة التفاوض حول اتفاق غزة، أعلنت (التتمة ص 6)

السيد نصرالله خلال لقائه وفد حركة حماس برئاسة د. خليل الحية

نعود الثلاثاء بعدد خاص في ذكرى استشهاد سعاده

تحتجب «البناء» يومي الأحد والاثنين في عطلتها الأسبوعية ولمناسبة رأس السنة الهجرية، وذلك عملاً بقرار مجلسي نقابتي الصحافة والمحررين واتحادات نقابات عمال الطباعة وشركات توزيع المطبوعات ونقابة مصممي الغرافيك في لبنان، على أن تعود إلى قرائها كالمعتاد صباح الثلاثاء 9 تموز 2024، بعدد خاص بمناسبة الثامن من تموز ذكرى استشهاد مؤسّس الحزب السوري القومي الاجتماعي أنطون سعاده.

بين بزشكيان وجليلي... الشعب الإيراني يختار رئيسه

انطلقت عملية الاقتراع في الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية الإيرانية الرابعة عشرة، صباح أمس، في مراكز الاقتراع في أكثر من 56 ألف دائرة انتخابية على صعيد البلاد.

وأدلى قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد علي خامنئي بصوته وحث على المشاركة الواسعة في الاقتراع.

وقال: «في الجولة الثانية من الانتخابات يجب أن يكون الشعب أكثر همّة لإنجاز المهمة ويكون لدينا رئيس غداً، ونأمل أن الناس سيصوتون ويختارون الأفضل».

ويتنافس في هذه الجولة الانتخابية الحاسمة، لتولي منصب الرئاسة المرشحان مسعود بزشكيان وسعيد جليلي.

وكانت الجولة الأولى من الانتخابات قد جرت الجمعة الماضية بين، أربعة مرشحين هم؛ سعيد جليلي ومسعود بزشكيان ومحمد باقر قاليباف ومصطفى بورمحمدي.

ولم يستطع أي مرشح الحصول على الأغلبية المطلقة،

لذلك ذهبت الانتخابات إلى جولة ثانية بين المرشحيْن اللذين حازا العدد الأكبر من الاصوات بزشكيان (10 ملايين و415 ألفاً و991 صوتاً) وجليلي (9 ملايين و 473 ألفاً و 298 صوتاً).

نقاط على الحروف

الانتخابات في أوروبا والانقلابات الكبرى إلى أين؟

◆ ناصر قنديل

لا يبدو الحديث عن الموجة اليمنية الكاسحة في أوروبا دقيقاً، عندما نعاين نقطة الانطلاق وهي البرلمان الأوروبي، حيث تجسّد تقدّم اليمين بحصوله على ربع مقاعد البرلمان وحلوله في مرتبة الكتلة الأولى المنظمة، لكن مع استحالة بلوغه تشكيل غالبية حتى مع التحالفات المفترضة، ومقابل تقدّم نوعي في فرنسا لليمين يمكن أن يتيح الحصول على أغلبية كافية لتشكيل حكومة، تأتي الانتخابات البريطانية والانهيار الكبير لموقع حزب المحافظين مقابل صعود حزب العمال بصورة ضاعف خلالها عدد مقاعده ونال الأغلبية البرلمانية، تسقط نظرية الى اليمين در. ويجب البحث عن جامع مشترك في مشهد يبدو أن الثابت فيه هو تحوّلات سياسية كبرى وانقلابات في مزاج الرأي العام.

الانقلابات تجري على خلفية جامعة في أوروبا عنوانها الوضع الاقتصادي، الذي يسجل ركوداً مستمراً منذ جائحة كورونا، تلاه تضخم كبير على إيقاع حرب أوكرانيا وانقطاع سلاسل توريد الطاقة من روسيا، وارتفاع أسعار الطاقة إلى أضعاف السعر التقليدي وامتداد تأثير ذلك على كل جدول أسعار السلع والخدمات، واستطراداً تأثيره على الصناعة والزراعة، وبالتالي تراجع فرص العمل وتراجع قدرة الأجور على تلبية الحاجات الأساسية للعاملين، مع تدهور في الضمانات الاجتماعية والصحية، ولا يبدو في هذا المشهد أن الناخب يدقق في مدى قدرة البديل على تقديم حلول وبرامج موثوقة للخروج من الأزمات، ولذلك يختار الناخب البريطاني حزب العمال، ويختار الناخب الفرنسي أقصى اليمين، كما لا يبدو أن السياسات الخارجية

(التتمة ص 6)

رئيس الوزراء البريطاني الجديد يتعهّد بإعادة بناء المملكة وتوحيدها

بعد تحقيق «حزب العمال» الذي يتزعّمه فوزاً ساحقاً في الانتخابات التشريعية، تعهّد رئيس الوزراء البريطاني الجديد، كير ستارمر، بـ «إعادة بناء للبنية التحتية للفرص»، مشدداً على التعليم والإسكان بأسعار معقولة، وعلى مبدأ «الخدمة» في السياسة. ووعد بالسعي مع الحكومة ليستعيد البريطانيون إيمانهم بمستقبل أفضل لأطفالهم و«توحيد بلدنا».

وأكد ستارمر أن «التغيير يبدأ الآن»، مجدداً وعده بحصول «تجدد وطني».

كما شدد على أن التغيير يتطلب «عملاً شاقاً وصبوراً وحازماً».

وهذه هي المرة الأولى، منذ العام 2010، التي يحكم فيها العمّال (يسار الوسط) البلاد، في تطوّر يطوي صفحة حكم المحافظين الذي استمر 14 عاماً، وشهد في السنوات الأخيرة سلسلة من الأزمات من «بريكست» إلى «كوفيد» والتضخم والتغيير المتكرر لرؤساء الحكومة.

الاتحاد الأوروبي يتبرّأ من زيارة رئيس مجلسه لموسكو

بعد أيام على زيارته كييف، حيث التقى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلنسكي، التقى رئيس الوزراء المجري، والرئيس الحالي لمجلس الاتحاد الأوروبي، فيكتور أوربان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو، في زيارة يبدو أنها لم تلق ترحيباً في الاتحاد الأوروبي.

وفي حين قال بوتين إنه يتوقع أن يحدّد أوربان، كـ «رئيس للاتحاد»، «موقف الشركاء الأوروبيين» بشأن أوكرانيا، أكد مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد، جوزيب بوريل أن زيارة أوربان إلى موسكو «تجري حصراً في إطار العلاقات الثنائية بين المجر وروسيا»، مضيفاً أنه «لم يتلق أي تفويض» من مجلس الاتحاد الأوروبي للزيارة.

وذكّر بأنّ المحكمة الجنائية الدولية «وجهت اتهامات للرئيس بوتين وأصدرت مذكرة توقيف بحقه».

بدوره، قال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ إن أوربان أبلغ «الناتو» بزيارته إلى موسكو، مؤكداً أنه «لا يمثل الحلف وإنما بلاده فقط».

وأدانت الخارجية الأوكرانية الزيارة، مشيرة إلى أنه «لم يتم الاتفاق عليها» معها.

في المقابل، شدّد أوربان على أنه «لا يمكن التوصل إلى سلام من دون حوار». وقال في مقابلته الروتينية على «الإذاعة العامة المجرية»: «إذا اكتفينا بالجلوس في بروكسل، لن نتمكن من الاقتراب أكثر من السلام. ينبغي التحرك».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 6 تموز 2024
Sixteenth year /Saturday / 6 July 2024

برّي التقى بقرادونيان وعبّود

بري مستقبلاً بقرادونيان في عين التينة أمس

استقبلَ رئيسُ مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، الأمينَ العام لحزب «الطاشناق» النائب هاغوب بقرادونيان وعرضَ معه الأوضاعَ العامّة والمستجدّات السياسيّة وشؤوناً تشريعيّة.

واستقبلَ الرئيس برّي محافظ مدينة بيروت مروان عبّود.

حمدان زارَ سفيرَ الجزائر

سفير الجزائر متوسطاً حمدان ووفد المرابطون

زارَ أمينُ الهيئة القياديّة في «حركة الناصريين المستقلّين – المرابطون» العميد مصطفى حمدان على رأس وفد، سفيرَ الجزائر في لبنان رشيد بلباقي، لتقديم التهنئة بمناسبة عيد الاستقلال الجزائري، مؤكّداً «أهميّةَ الجزائر، في واقع الأمّة هذه الأيام التاريخيّة والمفصليّة، وخصوصاً ما يجري على أرض فلسطين».

وشدّد على أنّ «أهل الجزائر كانوا دائماً السبّاقين إلى التضحية، بكلِّ ما يملكون، من مال ودم، من أجلِ الأمّة، لا بل كانت الجزائر تقف دائماً بما لها من قوّة سياسيّة واحترامٍ دوليّ، مع كلّ القضايا المحقّة لكلّ أحرار العالم».

ثمّ شكر حمدان السفير بلباقي على اهتمامه الدقيق، بكلّ النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في لبنان، وحرصه على الانفتاح على كافة الأطياف اللبنانية.

خفايا

يجمع باحثون غربيّون في الانتخابات على اعتبار الوجهة الأهم التي حكمت خيارات الناخبين، خصوصاً في كل من فرنسا وبريطانيا كانت الغضب من فشل السياسات الاقتصاديّة وغياب الشخصيّة الجذابة في موقع القرار الأول، وبالتالي الشعور بالضياع والفراغ وأن الخيار الانتخابيّ ليس برنامجاً لا في الشؤون الداخلية ولا في السياسات الخارجية حيث طغى التصويت العقابي للفريق الحاكم على الاتجاه للتصويت للخصم الأشد راديكاليّة في مواجهته. وهكذا حصد اليمين الفرنسي حاصل الغضب من الرئيس ايمانويل ماكرون كما حصد حزب العمال حاصل الغضب من قيادة حزب المحافظين. وهذا ما يفسر برأي الباحثين الانقلابات الكبرى في أرقام الفائزين والخاسرين بحيث انخفض الخاسر إلى نصف تصويته السابق وارتفع الفائز إلى ضعف حجمه السابق.

كواليس

يقول مصدر فلسطيني إن ذكاء التفاوض الذي أظهرته المقاومة في التعامل المتدرّج مع العروض وإن الجواب الأولي للمقاومة على مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن والتي تضمّنت تراجعاً عن ربط المرحلة الثانية بإعلان نهاية الحرب، كما ورد في العرض الذي قبلته المقاومة وعُرف بصيغة وليم بيرنز مدير المخابرات الأميركيّة، لكنّها تضمّنت تقدماً عن العرض الذي رفضته المقاومة وعُرف باسم صيغة أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأميركيّة لجهة ربط استمرار التفاوض على إنهاء الحرب باستمرار وقف إطلاق النار وجاء الجواب الأولي للمقاومة يطلب توثيق هذه الفكرة بصورة واضحة تقول إن وقف إطلاق النار يستمر ما دامت المفاوضات لم تصل إلى إعلان اتفاق على إنهاء الحرب ولحين التوصل الى اتفاق وهو ما اعتبره جيش الاحتلال رداً مشجعاً لفرص التوصل الى اتفاق، وكذلك علّق الأميركيون، ما وضع رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو في وضع صعب.

العراق والتحوّلات البَيْنِيّة في العلاقة مع واشنطن

■ محمد حسن الساعدي

لم يكن يسعى رئيس الوزراء العراقي السيد محمد شياع السوداني في زيارته الأخيرة الى الولايات المتحدة الأميركية الى وهج إعلامي او التقاط صورة تذكارية في البيت الأبيض بقدر ما كان يسعى الى إحداث نقلة نوعية في العلاقة بين بغداد وواشنطن، وتحوّل عميق في هذه العلاقة وتجاوز مرحلة التركيز في الملف الأمني الذي سيطر على العلاقة منذ عام 2003، والذهاب نحو شراكات متعددة، في مجالات عدة...

لكن في البدء هناك حاجة ملحّة لإعادة الثقة بين الطرفين بما يحقق المصالح الاستراتيجية للعراق، حيث لا تزال هناك خلافات حادة بين الطرفين وأهمّها في طريقة الأداء وإدارة الملفات، ويبدو انّ السيد السوداني بدا أكثر أستعداداً للتفاهم وتقديم شروط لم تكن مطروحة سابقاً في رسم العلاقة بين الطرفين، بما في ذلك الضمانات المالية للقروض وغيرها من تبادلات مالية كانت غير واضحة في التبادل بين العراق وأميركا.

بعد الزيارة تكشفت العديد من النقاط الإيجابية والتي انعكست على العلاقة بين الطرفين والتي سادها في ما بعد التهدئة والتنازل من قبل واشنطن التي قرأت حكومة السيد السوداني أنها جاءت لتعمل ولا تبحث عن تأزيم للعلاقة او زجّ مصالح الشعب العراقي بأيّ صراع مقبل، ويسعى الجانبان الى مزيد من العلاقات التجارية وخاصة صناعة النفط والغاز والمبيعات الدفاعية والتي من المرجح ان تشهد تقدّماً دون أيّ تنازل من العراق.

هناك تحسّن واضح في قطاع الأعمال والإعمار منذ وصول السوداني الى السلطة، ومنها التحسّن الملحوظ على القطاع الضريبي بعد عملية الإصلاح التي شهدها هذا القطاع، ولكن لا يزال التقدم ملحوظاً باتجاه تعزيز العلاقة مع الشركات الأميركية التي تسعى من خلالها واشنطن إلى تعزيز نفوذها في مؤسسات الدولة العراقية، لذلك من الضروري ان تسعى الولايات المتحدة الأميركية الى سحب قواتها كافة من العراق، لإيجاد أرضية مناسبة وتعزيز الثقة مع بغداد من أجل إيجاد شراكة حقيقية مبنية على أساس هذه الثقة.

العراق يسعى الى إيجاد الأرضية المناسبة للتكامل الإقليمي، فقد بذلت حكومة السيد السوداني جهداً كبيراً لجعل العراق جاراً جيداً في المنطقة،ورمع الحفاظ على العلاقات التاريخية مع إيران. في المقابل سعى السوداني أيضاً الى تعزيز العلاقات الاستراتيجية مع دول الخليج على الرغم من التوترات التي سادت العلاقة سابقاً، وأضحى العراق طاولة حوار لتقريب وجهات النظر بين مختلف الدول التي تختلف سواءً مع العراق او في ما بينها.

إحياء مشروع طريق التنمية، الطريق القديم، وإصلاح العلاقات العراقية – التركية كان محط إعجاب للغرب بصورة عامة وواشنطن خصوصاً وبتعديلات حديثة وهو المشروع الذي يربط بين الاقتصاد والسياسة ويبدو انّ الإطار التنسيقي الشيعي قد أبدى قبوله لخطة السوداني الاقتصادية، وخصوصاً انها تسعى إلى خلق علاقات اقتصادية متوازنة مع الولايات المتحدة الأميركية.

بات من شبه المؤكد أنّ الأشهر المقبلة ستشهد تقليص الوجود العسكري الأميركي في العراق على ان تتحوّل العلاقة بين بغداد والغرب الى علاقات سياسية واقتصادية، وخصوصاً بعد التفاهمات بين الحكومة العراقية وبين واشنطن حول ضرورة إنهاء الوجود، أما الامر الذي لا يزال غير واضح فهو إذا كان البنتاغون سيكون قادراً على التحكم على الأرض لإجراء عملية إعادة الانتشار هذه وفقاً لشروطه الخاصة، خصوصاً مع التغييرات الكبيرة والاستراتيجية التي يشهدها العراق وسياسته الداخلية والخارجية، إذ بات العراق يشهد تغييراً سريعاً، وان الصيغة القديمة للمكونات العراقية على اختلافها تفسح المجال بسرعة للمخاوف بشأن التركيبة السكانية والتضخم الشبابي، فضلاً عن تغيّر المناخ ونقص المياه، لذلك بات من الواضح انّ العراق أكثر تماسكاً من ذي قبل وانه مقبل على حركة أقتصادية كبيرة ومهمة في المنطقة...

ميقاتي ترأس اجتماعين لدعم القطاع الصحي

ميقاتي مترئساً الاجتماع الصحي في السرايا أمس

عقد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اجتماعين، أمس في السرايا الحكوميّة، ضمّ الأول وزير الصّحة العامّة الدكتور فراس الأبيض ووزير الصناعة جورج بوشكيان وإيلي وأنيس الشامي، فيما ضمّ الاجتماع الثاني الوزير الأبيض ووفداً من «الجمعيّة الطبيّة اللبنانيّة العالميّة» برئاسة الدكتور وليد الأحمر.

بعد الاجتماعين، قال الأبيض «الاجتماع الأول الذي عقدناه مع الرئيس ميقاتي كان مع «الجمعيّة الطبيّة اللبنانيّة العالميّة» التي تضمّ جمعيّات طبيّة عدّة من كلّ أنحاء العالم وتضمّ أطباء من أصل لبنانيّ لديهم كلّ الحرص على استمرار العلاقة مع بلدهم الأم وتقديم كلّ الدعم للقطاع الصحيّ في مختلف المجالات فيه».

أضاف «وخلال اللقاء، بحثنا في كيفيّة دعم المشاريع المشتركة مع القطاع الصحيّ اللبنانيّ من أجل تقوية النظام الصّحي فيه والإفادة من خبراتهم، وقد أثنى الرئيس ميقاتي على جهودهم ومساعداتهم للبنان».

وأوضح أنّ الاجتماع الثاني خصّص للبحث في كيفيّة التعاون والاستفادة من خبرات إيلي الشامي «الذي يمتلك شركةً لتصنيع الأدوية في أوستراليا، وهي من أكبر الشركات في العالم»، مشيراً إلى أنّ ميقاتي «أكّد دعم الحكومة لأيّ مشروع صناعيّ استثماريّ، يمكن القيام به في لبنان من شأنه إيجاد فرص عمل للشباب اللبنانيّ».

بدوره، قال الأحمر «هدف زيارتنا إلى لبنان هي من أجل عقد مؤتمر يشارك فيه عدد من الأطبّاء من خارج لبنان، وسيخصّص للبحث في كيفيّة المساعدة، كما أننا سنضيئ خلاله على كلّ الدعم المقدّم من قبل الجمعية للبنان في المجالات الصحيّة والاستشفائيّة والتعليميّة، كذلك سنطّلع خلال هذا المؤتمر على الاحتياجات المطلوبة لتأمين المزيد من المساعدات للقطاع الصحيّ».

واستقبل رئيس الحكومة الوزيرة السابقة زينة عكر وعرض معها الأوضاع العامّة. كما اجتمع مع المدير العام لقوى الأمن الداخليّ اللواء عماد عثمان وبحث معه في الأوضاع الأمنيّة في البلاد.

الخارجية تنفي توجيه بوحبيب رسالة إلى وزير «إسرائيليّ»

نفت وزارة الخارجيّة والمغتربين في بيان «الخبر الذي تناقله بعض المواقع الإلكترونيّة، نقلاً عن صحيفة «جيروزالم بوست» الإسرائيليّة عن توجيه وزير الخارجيّة والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال الدكتور عبد الله بوحبيب رسالة خاصّة إلى وزير خارجيّة إسرائيل من خلال نظيره الأذربيجاني والردّ الإسرائيليّ على الوزير بوحبيب برسالة أخرى بالنسبة إلى الوضع في جنوب لبنان».

وأشارت إلى «أنّ هذا الخبر ملفّق يوحي بوجود تواصل سريّ غير مباشر بين الوزيرين، وهو من محض خيال كاتب الخبر». وأوضحت أنّ «الوزير بوحبيب اجتمع لمرّة واحدة فقط في الدوحة بنظيره الأذربيجانيّ، على هامش أعمال منتدى الاقتصاد والتعاون العربيّ مع دول آسيا الوسطى وجمهوريّة أذربيجان بتاريخ 30 نيسان 2024، وقد حضر الاجتماع مع الوزير سفيرة لبنان في قطر فرح برّي برفقة القنصل، ولم يعقد اجتماعاً انفراديّاً مع نظيره الأذربيجانيّ، حيث تمّ تنظيم محضر بالاجتماع موجود وموثّق لدى الوزارة يدحض ما جاء في المقال المذكور أعلاه».

ولفتت إلى أنّ «هدف الاجتماع الأساسيّ محاولة إطلاق سراح المواطن اللبنانيّ – الأرمنيّ فيكين أولجكجيان المعتقل من قبل السلطات الأذربيجانيّة منذ تشرين الثاني 2020، بناءً على طلب مساعدة تلقاه الوزير بوحبيب من أحزاب وشخصيّات أرمنيّة لبنانيّة للتوسّط مع أذربيجان وحلّ هذه القضيّة».

وأشارت إلى أنّ «بو حبيب يجدّد حرصه في كلّ لقاءاته مع نظرائه على تظهير موقف لبنان الرسميّ من القضايا المطروحة، وفي مقدّمها موضوع الساعة الخاصّ بالاعتداءات الإسرائيليّة المتواصلة على جنوب لبنان، حيث يعرب لهم عن تمسّك لبنان بالتطبيق الكامل للقرار 1701، وضرورة تفادي التصعيد العسكريّ الذي تهدّد به إسرائيل يوميّاً تعبيراً عن نيّاتها بشنّ حرب واسعة على لبنان، ما يعكس بشكل واضح الموقف اللبنانيّ الرسميّ والشعبيّ بأنّ لبنان لا يريد الحرب ولا يسعى إليها».

وفد من «القومي» يعزّي في سحمر ولالا بالشهيدين علي علاء الدين وأيمن غطمة سلوان: خيارنا واحد من اثنين لا ثالث لهما، إما أن ننتصر وإما أن ننتصر

قام وفد من الحزب السوري القومي الاجتماعي بتقديم واجب العزاء بشهيد حزب الله علي أحمد علاء الدين في بلدة سحمر.

الوفد ضمّ عميد التنمية الإدارية أنطون سلوان، عضو هيئة عمدة الدفاع د. نضال منعم، منفذ عام البقاع الغربي وسام غزالي وهيئة المنفذية، مدير مديرية سحمر غسان قمر وهيئة المديرية وعددا من الرفقاء.

وألقى العميد سلوان كلمة قال فيها:

باسم الحزب السوري القومي الاجتماعي ورئيسه الأمين أسعد حردان جئنا لنقدّم أحرّ التعازي بارتقاء شهيد جديد على طريق القدس هو الشهيد علي أحمد علاء الدين، الذي التحق بكوكبة الشهداء الآخرين من سحمر ومشغرة وميدون ولبايا وكل الشهداء الذين ارتقوا في هذه المعركة الوجودية.

وتابع: هي سنّة الحياة، صراع ما بين الخير والشر، والحق والباطل، صراع طويل لا بد أن ينتهي بانتصار الحق والخير وانكسار الشر والباطل، ولكن طريق النصر محفوفة بالتضحية والبذل والعطاء، ومعبّدة بدماء الشهداء.

وأضاف: في هذا الصراع، كان خيارنا دائماً نصرة الحق ومواجهة الباطل، ففلسطين التي عانت من شر الاحتلال على مدى قرن وأكثر وقاومت الاحتلال على مدى قرن وأكثر تستحق منا كل الدعم والرفد والمساعدة والمؤازرة، خاصة أنّ ما يتهدّدها من خطر وجودي يتهددنا نحن أيضاً.

وختم: في هذه المعركة بالتحديد، لم يعُد جيش الاحتلال قادراً على فرض أي معادلات، إنما المقاومة بقدراتها النوعية وبطولات مجاهديها وتضحياتهم، هي التي تفرض المعادلات، وتكبّل قدرات جيش الاحتلال وتمنعه من تخطي خطوط حمراء وضعتها، لذلك فإن خيارنا في هذه المعركة واحد من اثنين لا ثالث لهما، إما ان ننتصر وإما أن ننتصر.

وكان وفد من الحزب السوري القومي الإجتماعي ضم سلوان وغزالي وأعضاء هيئة المنفذية ومسؤولي الوحدات الحزبية وعدد من الرفقاء، قدم التعازي بشهيد الجماعة الإسلامية أيمن هاشم غطمة في بلدة لالا البقاعية.

وفي كلمة باسم الوفد، نقل العميد سلوان، تعازي رئيس الحزب الأمين أسعد حردان والقيادة المركزية بالشهيد غطمة، وأكد بأن المقاومة هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وحماية لبنان وأن دماء الشهداء الذين سقطوا ويسقطون في هذه المعركة الوجودية يعبّدون الطريق نحو النصر الأكيد.

حزب اللّه: احتمالات توسعة الحرب غير متوافرة في المدى القريب

اعتبر حزب الله، أنّ «احتمالات توسعة الحرب غير متوافرة في المدى القريب»، مشيراً إلى أنّه «مستعدّ لأسوأ الاحتمالات».

وفي هذا الإطار، أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك»، أنّ «إعلان الجيش الإسرائيليّ عن بدء المرحلة الثالثة من العمليّة العسكريّة في رفح، دليل على فشلِه في تحقيق أهدافه»، مضيفاً «فبعد وصوله إلى طريق مسدود سيعتبر العدوّ أنّ هذا هو التوقيت المناسب لإبرام اتفاقيّة، وحينها سيعلن أنّه انتهى من غزّة ونجح في ضرب البنية العسكريّة لحماس وذهب مجدّداً إلى المفاوضات، ويكون خلالها خفّض من مستوى مطالبه ويظهر أمام شعبه على أنّه حقّق إنجازاً في هذه الحرب».

ورأى أن «لا خيار أمام إسرائيل سوى الموافقة على شروط حماس لأنّها لن تتوقّف عن المقاومة إن لم يتوقف إطلاق النار والعدوان على المدنيين». وقال «يبقى السؤال الرئيسيّ اليوم، هل سيستطيع الجيش الإسرائيليّ تحمّل عمليّات الاستنزاف هذه؟»، مردفاً «وبذلك يبقى احتمال عقد صفقة هو الاحتمال الأقوى اليوم».

ورأى أنّ «احتمالات توسعة الحرب غير متوافرة في المدى القريب، ولكنّ حزب الله مستعدّ لأسوأ الاحتمالات، فالحزب لا يبني موقفه العسكريّ بحسب التحليلات السياسيّة بل بحسب المعلومات وبنتائج الميدان».

بدوره، أكّد رئيس الهيئة الشرعيّة في حزب الله الشيخ محمد يزبك، خلال خطبة الجمعة في بعلبك، أنّ «المقاومة لن تتوقّف عن الإسناد والدفاع عن غزّة وعينها على الضفّة وعلى سيادة لبنان واستقلاله وعلى الوحدة الوطنيّة بقلب مفتوح ويد ممدودة».

وأشار إلى أنّ «المقاومةَ في غزّة تلاحق العدوّ بتصعيد يرتدّ على الجيش النازي قتلاً وإذلالاً، وكما في الضفّة التي قال العدوّ عنها إنها لبنة المقاومة وتشكّل خطراً كبيراً على الاحتلال».

وتوجّه إلى الشهيد القائد محمد نعمة ناصر بالقول «سلام عليك أيّها القائد الشهيد، لقد أبيت إلّا أن تسقي أعداءك الصهاينة مرارة الذلّ والانكسار، فقهرت الجيش الذي لا يقهر، وحقّ لك أيّها الفارس أن تستريح مطمئناً على مقاومة هي الوصيّة»، مؤكداً «أنّ سلسلة اغتيالات القادة لا تهزم حزب الله، بل تنعكس على الكيان صواعق محرقة تفرغها

البغدادي متحدثاً خلال اللقاء

عليه المقاومة».

ورأى عضو المجلس المركزيّ في حزب الله الشيخ حسن البغدادي، خلال لقاء سياسيّ في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، أنّ «العدوّ الإسرائيليّ يعرف جيّداً قدرات المقاومة الإسلاميّة وهو الذي خبرها منذ 42 سنة لا تملّ ولا تتعب، وكلّ يوم تراكم من قدراتها وخبرتها وتظهر بعضاً من بأسها وعند الشدائد تزداد تصلّباً وإيماناً».

وأضاف «بالأمس فقدنا أخاً عزيزاً مجاهداً وقائداً من قادة المقاومة قد اختاره الله شهيداً، فشهادة الشهيد (أبو نعمة) زادتنا إيماناً وصلابة، والمقاومة أظهرت من لحظة استشهاده تجلّداً وردّاً على العدوّ بما يتناسب مع مقام الشهيد، وهذا ما سيجعل العدوّ يندم على فعله ويتعرّف أكثر على طبيعة المقاومين من أنّ سقوط الشهداء يرفع من مستوى عطائهم ويبرز كوادر جديدة تمتلك الخبرة والإمكانات، وهذا ما يجب أن يكون درساً لإسرائيل، من أنّ قتل الكوادر لا يضعف المقاومة بل يزيدها حضوراً وعناداً وقوّة».

وأكّد أنّه «سيكون الردّ على تجاوزات العدوّ الإسرائيليّ بما يتناسب وطبيعة خروج العدوّ عن الضوابط، وهذا ما نشاهده من المقاومة في تصدّيها القويّ في الحرب القائمة وسيبقى المعيار: العين بالعين والسّن بالسّن والبادئ أظلم».

حميّة التقى السفراء العرب والجالية اللبنانيّة بالمغرب: الإصلاح وتطوير خدمات المرافئ زادا إيرادات الدولة

أكّد وزير الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة خلال زيارته المملكة المغربيّة، أنّ «التطوّرات في المنطقة ولبنان تفرض علينا مقاربة الملفّات الداخليّة اللبنانيّة بروح من المسؤوليّة الوطنيّة والسير في الرؤى التي من خلالها يكون النهوضُ بالوطن»، لافتاً إلى أنّ «جناحيّ لبنان المقيم والمغترب شريكان في هذه العمليّة».

كلام حميّة جاء خلال دعوة أقامها على شرفه سفير لبنان في المغرب زياد عطا الله في دارته في الرباط، في حضور وزير النقل واللوجستيك المغربيّ محمد عبد الجليل، النائب جميل عبّود، سفراء عرب، المدير العام للطيران المدنيّ المهندس فادي الحسن وعددٍ من أبناء الجالية اللبنانيّة المقيمين في المغرب.

وأشار حميّة إلى أنّ «لبنان الذي يعيش فراغاً على مستوى رئاسة الجمهوريّة، ينتظره أبناؤه من المقيمين والمغتربين للعمل على إنجاز هذا الاستحقاق، كونه مدخلاً لانتظام الحياة السياسيّة فيه»، معتبراً أنّ «الحوار بين اللبنانيين وحده الكفيل بالعبور نحو انتخاب الرئيس، مع الإشارة إلى أنّ أيّ مساعدة خارجيّة عربيّة أو غير عربيّة غير مشروطة، مشكورة لكنّها لن تشكّل بديلاً عن الحوار بين اللبنانيين أنفسهم».

وتطرّق حميّة في حديثه إلى رؤيته لكيفيّة النهوض بلبنان، مشدّداً على أنّ «لبنان ليس عاجزاً ولا فقيراً، إنّما يملك الكثير على مستوى الموقع والمرافق الحيويّة التي أثبتت تجربتنا في الوزارة بأنّ النهوض يمكنه أن يكون من خلال نهضة مرافقه العامّة»، مفنداً في هذا السياق «الرؤية التي سارت وتسير بها وزارة الأشغال العامّة والنقل، التي ارتكزت على التفعيل والإصلاح وتحسين وتطوير الخدمات في المرافئ اللبنانيّة والمطار والأثر الذي ترتّب على ذلك في زيادة الإيرادات المالية للدولة اللبنانيّة».

وتابع «في موضوع النهوض بلبنان، إنّ جناحيّ لبنان المقيم والمغترب، يتطلّعان اليوم إلى النهوض بالوطن، ومن بين المسارات التي يمكنها أن تساهم بذلك يكون من خلال إعادة الثقة بالقطاع المصرفيّ، والقيام بإصلاحات جذريّة على صعيد هيكلة المصارف، كون ذلك سيؤدّي إلى إعادة ضخّ الحياة في الدورة الاقتصاديّة اللبنانيّة»، فضلاً عن أنّه «يعيد ثقة المقيمين والمغتربين بهذا القطاع على حدٍّ سواء».

نصر اللّه بحث ووفد «حماس» مستجدّات المفاوضات

السيد نصرالله مجتمعاً إلى وفد حركة حماس

استقبل الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله وفداً قياديّاً من «حركة حماس» برئاسة الدكتور خليل الحيّة، حيث جرى استعراض آخر التطوّرات الأمنيّة والسياسيّة في فلسطين عموماً وغزّة خصوصاً، وأوضاع جبهات الإسناد في لبنان واليمن والعراق.

كما جرى التباحث في آخر مستجدّات المفاوضات القائمة هذه الأيّام وأجوائها والاقتراحات المطروحة للتوصّل إلى وقف العدوان الغادر على الشعب الفلسطينيّ في قطاع غزّة.

وأكّد الطرفان مواصلة التنسيق الميدانيّ والسياسيّ وعلى كلّ صعيد بما يحقّق الأهداف المنشودة.

هنيّة عرضَ مع طقّوش التطوّرات السياسيّة والميدانيّة

استقبلَ رئيسُ المكتب السياسيّ لحركة «حماس» إسماعيل هنيّة وعدد من قادة الحركة، الأمينَ العام لـ«الجماعة الإسلاميّة» في لبنان الشيخ محمد طقّوش.

وأفادَت الحركة في بيان، بأنَّ «اللقاءَ بحثَ في التطوّرات السياسيّة والميدانيّة المتعلّقة بطوفان الأقصى، وبأنَّ طقّوش نقل تعازيه إلى رئيس الحركة باستشهاد ثلة من أبنائه وأحفاده وشقيقته وعائلته».

وأشادَ هنيّة بـ«قيادة حزب الله واستئناف الجماعة الإسلاميّة وكلّ قوى المقاومة اللبنانيّة والفلسطينيّة دورها في إسناد جهاديّ للمعركة في غزّة عبر الدم والشهداء الذين ارتقوا على طريق تحرير القدس والأقصى».

وعرض «مجرَيات الجهود السياسيّة التي يبذلُها الوسطاء لوقف الحرب والعدوان على قطاع غزّة»، مؤكّداً أنّ «الحركة تعاملت مع هذه الجهود بشكل إيجابيّ وبنّاء»، مثمناً «الموقف المتخَذ بربط الجبهات باستمرار الحرب على غزّة».

من جهته، اعتبرَ طقّوش أنَّ «العدوانَ الإسرائيليّ على قطاع غزّة والجرائم والمجازر التي يرتكبُها بحقّ المدنيين والأطفال، وحرب الإبادة الجماعيّة تعكسُ إخفاقَ الكيان الإسرائيليّ وإحباطه وعجزه، لذا فهو يلجأ للضغط على المقاومة الفلسطينيّة من خلال استهداف المدنيين».

وأشارَ إلى أنَّ «ما تقومُ به قوّات الفجر هو دورُ الواجب»، معتبراً أنَّ «معركة طوفان الأقصى وضعَت حدّاً للوهم الذي كان سائداً بأنَّ هذا الاحتلال لا يزول»، لافتاً إلى أنَّ «القناعةَ اليومَ بزوال هَذا الاحتلال راسخة عند كلّ الشعوب العربيّة والإسلاميّة، وهذه المعركة سترسمُ معالم المنطقة في المرحلة المُقبلة».

«الديمقراطيّة» و«لجنة الأسير سكاف»: لوقف العدوان على غزّة وفكّ الحصار

التقى نائبُ الأمين العام «للجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين» علي فيصل، رئيسَ «لجنة أصدقاء الأسير يحيى سكاف» جمال سكاف في المقرّ الرئيسيّ للجبهة، بحضور عضو مكتبها السياسيّ أركان بدر.

وبحسب بيانَ، فقد حيّا المجتمعون الشعبَ الفلسطينيّ و«مقاومته الباسلة الذين يقدّمون التضحيّات، والقافلة الطويلة من الشهداء و الأسرى، وجبهات الإسناد من لبنان إلى اليمن والعراق المشاركة بالمعركة دعماً لصمود الشعب الفلسطينيّ ومقاومته»، مؤكّدين «ضرورة وحدة الموقف لكلّ الفصائل والمقاومين ووحدة القرارات في إدارة المعركة السياسيّة، وانتزاع الحقوق قطعاً للطريق على المخطّطات الأميركيّة والإسرائيليّة، لأنَّ الوحدةَ هي نقطةُ الارتكازِ في سبيل تحقيق الانتصار في هذه المعركة».

ودانَ المجتمعون «الانتهاكات الإسرائيليّة الخطيرة بحقِّ الأسرى الذين يتعرّضون لأبشع أنواع التعذيب والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانيّة» وطالبوا «الأممَ المتحدة ومجلس الأمن والهيئات والمنظّمات الدوليّة والحقوقيّة كافّة، بالتحرّك من أجلِ وقف العدوان وفكّ الحصار وانسحاب جيش الاحتلال من قطاع غزّة، وإمداده بكلّ لوازم الحياة وإنقاذ الأسرى وتحريرهم بصفقة تبادُل منصفة، والعمل على محاسبة إسرائيل على جرائمها وطردها من الأسرة الدوليّة وملاحَقة قادتها وسوقهم إلى المحاكم الدوليّة باعتبارهم مجرمي حرب».

الخير: سورية ستتحرّرُ من الإرهابيين والاحتلال الأميركيّ

توجّهَ رئيسُ «المركز الوطنيّ في الشَمال» كمال الخير، خلالَ كلمة ألقاها أمامَ وفود شعبيّة أمَّت دارَته في المنيّة، إلى «المقاومة الإسلاميّة» والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله بـ«أسمى آيات التعازي والتبريكات باستشهاد أسَد الجنوب القائد أبي نعمة الذي اغتالته يدُ الغدر الصهيونيّة»، مشيراً إلى أنَّ «قادةَ المقاومة يقفون في الصفوف الأماميّة دفاعاً عن وطننا وأهلنا في المعركة المفتوحة مع العدوّ ويقدّمون أرواحَهم فداءً للقضيّة الفلسطينيّة ودعماً لأهلنا في غزّة».

ورأى أنَّ «الردَّ البطوليّ من حزب الله على جرائم العدوّ من خلال الصواريخ المباركة والطائرات المسيَّرة التي ألهَبَت شمال فلسطين المحتلّة، يؤكّدُ أنَّ قدرات المقاومة باتت أقوى من أيّ زمن مضى، وباتَ العدوّ يحسبُ لها ألف حساب».

ودانَ «أصواتَ بعض القوى التي تدعو إلى الحياد في ملفّ المعركة مع العدو الصهيونيّ وتطالبُ بفصل لبنان عمّا يحصل من مجازر بحقّ الشعب الفلسطينيّ وتهاجم المقاومة لمساندتَها لأهلنا في غزّة»، معتبراً أنَّ «هذه القوى تعملُ لمصلحة المشروع المعادي لوطننا، لذلك نعتبرُ أنفسنا جنوداً في الدفاع عن المقاومة في مواجهة المشاريع المشبوهة التي تستهدفها».

وأكّدَ أنَّ «سورية ستتحرّرُ من كلّ القوى الإرهابيّة والظلاميّة ومن الاحتلال الأميركيّ الذي يعمل على سرقة مقدّراتها منذ سنوات، وهذا الاحتلال سينتهي قريباً وسيعودُ كلّ شبرٍ منها لأبنائها».

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت / 6 تموز 2024
Sixteenth year /Saturday / 6 July 2024

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...
تُخصّصُ «البناء» هذه الصفحة، لتحتضنَ محطات مشرقة من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة، وقد سجلت في رصيد حزبهم وتاريخه، وقفات عز راسخات على طريق النصر العظيم.

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا أي تفصيل، ذلك أننا كأمّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب النضالية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.
أنّ نكتب تاريخنا، ..فإننا نرسم مستقبل أمتنا.

إعداد: لبيب ناصيف

الصحافي القدير الرفيق سعيد صعب شميط

لم يكن سعيد صعب صحافياً، بمعنى أنه انصرف إلى مهنة المشقات، إنما كان قومياً اجتماعياً في الصحافة.
فالحزب كان صباحه ومساءه وكل نهاراته ولياليه، كان يتنشق الحزب، يحياه في أعماقه وفي فكره وفي وجدانه وعلى لسانه.
لم يعرف سوى الصدق في كلامه والجرأة والصفاء، ومصلحة الحزب.
طيباً كان، محباً، ودوداً، لا يعرف الحقد ولا البغضاء، لم أعرف أنه خاصم رفيقاً، أو قاطعه أو تناوله بنميمة، إنْ غضب قال كلامه بوضوح، وإنْ رأى سوءاً في رفيقه ذهب إليه وعاتبه بحب أو عالج خطأه برغبة أن يصقل رفيقه بكلّ ما هو قومي اجتماعي.
عرفته في «البناء» مع مطلع العام 1971، وبقيت ألتقيه، ودائماً أحبه وأرتاح إليه.
عند رحيله (21 آذار 2003) كتبت عنه كلّ الصحف، نعاه حزبه، نقابتا الصحافة والمحررين، وتكلم عنه كثيرون، من أبرزهم طلال سلمان، عزت صافي، غاصب المختار، زهير هواري، نجيب البعيني، وشهدت دار الطائفة الدرزية في بيروت تدفق عشرات الشخصيات السياسية والإجتماعية والبلدية والعسكرية والإعلامية للتعزية بالرفيق الراحل، ووقفت إلى جانب عائلته قيادة الحزب السوري القومي الإجتماعي ومدير عام السفير ياسر نعمة.

التشييع

قالت «السفير» في عددها بتاريخ 23 آذار 2003:
«ودّعت أسرة «السفير»، مدينة عاليه، نقابتا الصحافة والمحررين والحزب السوري القومي الإجتماعي الزميل الراحل سعيد صعب شميط أمس. كان مأتم التشييع الذي أقيم في قاعة «جمعية الرسالة الإجتماعية» يشبه سعيد. المأتم عائلي بقدر ما كان رسمياً، مهني بقدر ما كان حزبياً، وكانت السماء تمطر بغزارة خلال المراسم، التي كان كلّ من فيها هم عائلة سعيد، عائلة سعيد كبرت فجأة أنبتت من بين حبات الشتاء، وكأنها تزجي له ولرفيقة عمره رسالة حب من زمن الحزن وفي لحظة الرحيل المؤسف.
شارك في التشييع ممثل رئيس الجمهورية قائمقام عاليه جوزف حبيش، ممثل رئيس مجلس النواب الزميل عرفات حجازي، ممثل رئيس مجلس الوزراء معروف الداعوق، الوزير بيار حلو، النائبان أكرم شهيّب وعلي عمار، الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني – السوري نصري الخوري، رئيس الحزب القومي جبران عريجي ونائبه محمود عبد الخالق وعدد من أعضاء القيادة، النائب السابق أنطون الحتي، ممثل رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني الوزير طلال أرسلان رئيس دائرة عاليه في الحزب لواء جابر، رئيس بلدية عاليه وجدي مراد وفاعليات المدينة السياسية والنقابية والحزبية والتربوية.
كما شهد التشييع زملاء الراحل سعيد تقدّمهم ناشر «السفير» ورفيقه على امتداد أربعين عاماً الزميل طلال سلمان، والمدير العام ياسر نعمة. وقد صلى على جثمانه لفيف من رجال الدين تقدّمهم الشيخ إبراهيم الريس، وحضره حشد من الأهل والزملاء والأصدقاء».
تكلم في المناسبة كل من مستشار نقابة المحررين كمال فضل الله، عميد الإذاعة الأمين توفيق مهنا، ثم ووري الرفيق الراحل الثرى في مدافن مدينة عاليه.
من كلمة عميد الإذاعة آنذاك الأمين توفيق مهنا:

نودع في الثرى جسده... وفي القلب والوجدان والذاكرة يحيا..
يحيا إنساناً عصامياً، التزاماً وسلوكاً وعطاء..
يحيا صحافياً لامعاً ومرموقاً.. احتلّ عقله وقلمه وثقافته مساحات واسعة في كبريات الصحف، وكان علماً من أعلام الصحافة اللبنانية، فضلاً عن موقعه المميّز – كمثقف – ملتزم في صحافتنا الحزبية القومية التي لم يكتب فيها وحسب، وإنما أغناها بتجربة مهنية مميّزة، شكلت زاداً لكثيرين منا، وإني واحد منهم..
كان صاحب قلم حر... لم يقف على باب سلطان جائر، ولا على باب سفارة أو على باب رأسمالي ظالم، لم يساوم على قناعات اعتنقها.. ولا انساق وراء موجات ثقافات الإحباط والتيئيس، مراعاة لظرف..
هكذا عرفته في عز الصراع، في مواجهة الاجتياح الصهيوني للبنان عام 82، وفي ذروة المواجهة لنظام 17 أيار ورموزه.. هكذا بقي مثقفاً متميّزاً في زمن العولمة وشعاراتها التضليلية حول حقوق الإنسان والديمقراطية والتعددية التي كثر في هذه الأيام حملة الأقلام المأجورة، التي تبشر بها لقاء حفنة من المال ترمى من سفارة، او من حاكم متواطئ..
يحيا إنساناً عقائدياً، آمن بقضية تساوي وجوده حتى الرمق الأخير. ونهضوياً ارتقى في صفاء فكره وشفافية وجدانه وثقافة نفسه إلى علياء المجتمع الأمثل، حيث القيمة، كل القيمة للإنسان المؤمن برسالة التوحيد، التي تؤمن بالله واحداً لا شريك له، وتؤمن بالمجتمع الواحد غير المنقسم على ذاته، لا على أساس ديني ولا عنصري ولا قبلي، ولا كياني منغلق..
يحيا في ذاكرتنا القومية مناضلاً قومياً، يرى الالتزام القومي بوحدة الأمة الممزقة بخناجر الاستعمار المسمومة، والمطعونة في صميمها بكيان الاستيطان العنصري اليهودي الصهيوني، يفتك في جسدها سرطاناً لا شفاء منه إلا بالاستئصال، لا بالتعايش معه. والأخطر، الاعتراف به، وعقد اتفاقات السلام الزائف معه ضد مصالح الأمة وهويتها ومصير عالمنا العربي.
من أجل حياة أفضل، ومستقبل زاهر، ترسمل الرفيق سعيد بقيم الحق والخير والجمال.. لتعود بلادنا مصدر إشعاع حضاري، ونبراساً هادياً للأمم..
هو إيماننا بحق شعبنا في الحياة الحرة.. نحمل ما نحمل.. دمنا على كفنا.. ونعشنا على أكتافنا.. نمضي في مقاومة الإمبراطورية الأميركية – الصهيونية في هذا القرن حيث تبني سلطانها فوق أشلاء شعبنا في العراق وفلسطين..
نمضي واثقين أنّ إرادتنا هي التي تصنع مستقبل هذه الأمة...»

ذكرى الأربعين

في ذكرى مرور أربعين يوماً على غياب الرفيق سعيد صعب شميط، أقام الحزب السوري القومي الإجتماعي، نقابة المحررين، جريدة السفير وآل صعب شميط إحتفالاً في قاعة جمعية الرسالة الإجتماعية في عالية كان في مقدمة الحضور، كما أوردت مجلة «البناء – صباح الخير»: رفيق شلالا ممثلاً رئيس الجمهورية العماد إميل لحود، وعرفات حجازي ممثلاً رئيس المجلس النيابي نبيه بري وقائمقام عاليه جوزف حبيش ممثلاً رئيس الحكومة رفيق الحريري والوزيران السابقان النائبان اكرم شهيب وفؤاد السعد، النقيب ملحم كرم، ناشر جريدة «السفير» طلال سلمان ورؤساء بلديات ومخاتير عاليه وجوارها وممثلو أحزاب الإشتراكي والشيوعي والبعث العربي والديمقراطي.
كما حضر رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين جبران عريجي وعدد من أعضاء قيادة الحزب وجمع من الرفقاء وأهالي عاليه».
استهلّ الاحتفال بكلمة تعريف للرفيق وائل صعب، تكلم كلّ من نقيب المحررين ملحم كرم، طلال سلمان، النائب أكرم شهيّب، ورئيس الحزب الأمين جبران عريجي.
بعد كلمة العائلة التي ألقاها سليم مسعود شميط، ألقى مستشار رئيس الجمهورية رفيق شلالا كلمة جاء فيها:
«كلفني فخامة رئيس الجمهورية العماد إميل لحود، فشرّفني، بتمثيله اليوم في هذا الحفل الذي يُقام إحياءً لذكرى الزميل الكبير سعيد صعب شميط، الذي انتقل من بيننا، بعد عمر قضاه في خدمة الكلمة والحرية والحقيقة.
ولعلّ ما تركه الراحل الكبير من عطاء مهني مميّز يجعله حاضراً معنا دائماً، وذكراه خالدة في نفوس أهله وزملائه وقرائه ومحبيه.
وما هذا التكريم اليوم، وما قيل عنه وفيه، إلا الدليل على ما كان يمثله سعيد صعب شميط من قيمة فكرية وإعلامية كبيرة، نفتقدها كلما شئنا أن نقرأ ونحلل ونتثقف.
وتقديراً لعطاءات الراحل الكبير، ولحضوره الإعلامي المميّز، وللقيمة الفكرية التي اتسمت بها كتاباته، قرّر فخامة رئيس الجمهورية العماد إميل لحود منحه وسام الأرز الوطني من رتبة فارس.
ويشرّفني أن أسلمه اليوم إلى عائلته الكريمة عربون وفاء من لبنان، تجاه علم من أعلامه البارزين.
وفي ختام الحفل سلّم شلالا الوسام إلى أرملة الفقيد السيدة سليمة صعب شميط.
كلمة ناشر جريدة «السفير» طلال سلمان:
فقدت «السفير» فجر أمس الجمعة، واحداً من الكبار بين صحافييها: سعيد صعب، الذي كان يتولى تحرير «صفحة الرأي» فيها.
وسعيد صعب الذي واكب «السفير» بامتداد عمرها تقريباً، ودّعها عند باب سنتها الثلاثين، «وغاب عن مكتبه الذي لم يغيّبه عنه دهر الحروب الأهلية / العربية / الدولية، فافتقده رفاقه الذين كانوا يرون فيه – مهنيا – نموذجا ممتازا للدقة والأمانة والإخلاص في العمل، فضلاً عن كونه – على المستوى الإنساني – الأخ – الزميل – الصديق لرفاقه جميعاً العاملين في «السفير» كتاباً ومحررين وفنيين وموظفي استقبال وعمال طباعة.
أمس، مع الصباح الكئيب لمباشرة الهيمنة الأميركية حربها على العراق، أغلق سعيد صعب عينيه على ألمه، ومضى إلى الرفيق الأعلى راضياً مرضياً».

نعي الحزب

نعى الحزب السوري القومي الإجتماعي الرفيق سعيد صعب وقد جاء في عدد أول أيار 2003 من مجلة «البناء – صباح الخير» ما يلي:
«ينعى الحزب أحد أعضائه الإعلامي سعيد صعب الذي يُعدّ واحداً من أركان الصحافة اللبنانية البارزين، بالإضافة إلى عمله في الوسائل الإعلامية الأساسية في لبنان. كان للراحل حضور دائم في مجلتي الحزب «البناء» و «صباح الخير» حيث أغناهما بالمقالات السياسية التحليلية التي تعالج شؤوناً قومية وعربية ودولية.
إنه واحد من الصحافيين الملتزمين بالقضية القومية، آمن إيماناً عميقاً بمبادئها السورية القومية الاجتماعية، فكان دائم الحضور والتلبية لكل ما يُطلب منه، وخلال سنوات اغترابه في البرازيل شغل مسؤولية ناظر الإذاعة والإعلام في منفذية البرازيل، إضافة إلى مسؤوليات إعلامية مختلفة في الحزب.
برحيل الرفيق سعيد صعب يفتقد الحزب السوري القومي الاجتماعي مناضلاً قومياً، لطالما عالج بقلمه قضايا المجتمع. رحل سعيد صعب وعينه على العراق وفلسطين».
ومن نعي نقابتي الصحافة والمحررين في بيان مشترك:
هو من صحافيّي الرعيل المخضرم، الذين أدوا خدمات كبيرة للمهنة وأبنائها وكانوا في طليعة المناضلين في سبيل الحرية والتحرر. والفقيد الكبير ممن تمتع بثقافة رحبة ومركزة على معرفة واسعة باللغات الفرنسية والإنكليزية والبرتغالية عدا تضلعه وإتقانه للعربية.
وكان الفقيد من أبرز العاملين في صحافة الحزب وتنقل في حياته المهنية الطويلة بين عدد من كبريات الصحف، صدى لبنان، السياسة، اليوم، الكفاح، الأحد الجديد، النهار، البناء، والسفير».

سيرة ذاتية

- ولد الرفيق سعيد صعب شميط في عاليه عام 1928.
- إقترن من السيدة سليمة جابر.
- شقيقاه: الرفيق مسعود والمرحوم كامل.
- شقيقتاه: جميلة وبدر.
- تولى في الحزب مسؤولية ناظر إذاعة منفذية البرازيل عندما كان مهاجراً إليها، وفي الوطن مسؤوليات إعلامية عديدة.
- وافته المنية في 21 آذار 2003 بعد مرض عضال كابده ثلاثة أشهر وشيّع يوم السبت 22 آذار إلى مثواه الأخير في عاليه.

الكاتب والباحث المميّز
الأمين الدكتور عدنان أبو عمشة

في واقع ما نراه من نضالات شعبنا في فلسطين وخاصة في قطاع غزة نستذكر الكثيرين من مناضلي الحزب في فلسطين المحتلة من أمثال الأمناء: مصطفى أرشيد، كميل الجدع، صالح سوداح، وغيرهم من الشهداء والمناضلين.
وفي هذه المناسبة ننشر مجدّداً الكلمة الغنية التي كنا عممناها بتاريخ 22/09/2023، عند رحيل أحد الأفذاذ من حزبنا وهو الأمين الدكتور عدنان أبو عمشة:
«نعى الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمة وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود، الكاتب والباحث الأمين الدكتور عدنان أبو عمشة، المتوفي في ألمانيا عن 90 عاماً.
الأمين الراحل من قرية الحمة في فلسطين المحتلة، انتمى إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي في أواخر أربعينيات القرن الماضي، وانخرط في العمل الحزبي بكل ميادينه نضالاً وثقافة وفكراً ومعرفة. وتحمّل مسؤوليات عديدة منها مسؤولية منفذ عام دمشق.
تميّز بمناقبيته والتزامه، وكان متميّزاً على الصعيد الأكاديمي، وهو بالرغم من دوره المؤثر في مجال الأدب والثقافة والأبحاث العميقة في فكر سعاده، وتأليف الكتب عن الحزب وفكر سعاده، أدّى بسرية تامة دوراً مهماً في إعداد الكوادر المنخرطة في مقاومة العدو الصهيوني، ودرّب الفدائيين لا سيما في مخيمات الضفة الغربية على تصنيع العبوات الناسفة والكمائن المتفجرة وحرب العصابات ضدّ الاحتلال الصهيوني.
الأمين الراحل كان من المؤسّسين للكفاح الشعبي المسلح ضدّ العدو اليهودي، وقاد بنفسه عمليات فدائية في فلسطين المحتلة، أسّست لسلسلة ناجحة من العمليات العسكرية ضدّ الكيان الغاصب وساهم في جعل التنظيمات الفدائية المسلحة تتمرّس حرب العصابات وتستفيد من تجربة حركات الكفاح الوطني المسلح في أكثر من بلد.
كان كادراً جامعياً مرموقاً ومؤلفاً للكثير من البحوث والدراسات في العقيدة السورية القومية الاجتماعية. وألّف ما يزيد على 15 كتاباً نذكر منها «سعاده والفلسفة القومية الاجتماعية»، «سعاده وأخلاق المجتمع السوري الجديد»، «ثقافتنا في مواجهة التحديات»، و«التربية اليهودية الصهيونية»
ساهم في تحرير مجلة «فكر» ونشر الكثير من البحوث فيها، كان عقائدياً متعمّقاً في فكر وعقيدة سعاده، مدافعاً شرساً عن العقيدة السورية القومية الاجتماعية.
الأمين الراحل عدنان أبو عمشة، من رعيل القوميين الاجتماعيين الذين نذروا أنفسهم لانتصار الحزب وقضيته، وقد عُرف بهدوئه ورصانته ودماثة أخلاقه وحسن طباعه، كان لطيف المعشر متواضعاً مسكوناً بهاجس حتمية هزيمة المشروع الصهيوني اليهودي وضرورة وحتمية ريادة فرسان النهضة السورية القومية الاجتماعية للصراع ضدّ الاحتلال اليهودي لفلسطين.
برحيله يفقد الحزب السوري القومي الاجتماعي مناضلاً بارزاً سجل بصمة في مسيرة الحزب، من خلال دوره النضالي في ميدان مقاومة العدو الصهيوني، وفي ميادين الفكر والثقافة والإبداع. كما تفتقده المنابر خطيباً ومحاضراً ومدافعاً عن القضية التي آمن بها والتي تساوي وجوده.
الأمين المناضل عدنان أبو عمشة سيبقى حياً في ذاكرة الحزب والنهضة، مثالاً يُحتذى في خوض معركة المصير والوجود،
السلام لروحه والبقاء للأمة.

الرفيق يوسف ميشال سالم
تبقى حياً في ذاكرتنا ولو بعد رحيلك بسنوات

عرفت الرفيق يوسف سالم من بين أذكى وأصفى من عرفت من القوميين الاجتماعيين، كان له حضوره اللافت في فترة العمل السري حين توليت مسؤولية الطلبة، كان يدي اليمنى في الكثير من الأنشطة الحزبية، لا سيما في كلية العلوم وفي الجامعة اللبنانية عموماً.
تميّز بذكائه بثقافته الحزبية بنشاطه اللافت، كنا نشبّهه بالأمين الياس جرجي لسعة ثقافته وسرعة البديهة لديه.
بفضله أمكن للحزب ان يقوم بحضور لافت في الجامعة اللبنانية ولاسيما في كل من دار المعلمين، وكليتي الآداب، والعلوم وفي معهد العلوم الاجتماعية.
عنه هذه الكلمة التي كنتُ أعددتها ونشرتها مجلة «البناء» في العدد 991 تاريخ 02/10/1999:
معظم الرفقاء الذين عملوا في الفترة 1967 حتى أوائل السبعينات يعرفون الرفيق يوسف ميشال سالم، ولا شك أنهم ما زالوا يذكرونه بكثير من الحب، واللوعة.
باكراً رحل، وخسرت النهضة رفيقاً مملوءاً بالمناقب، فواراً بالذكاء، دفاقاً بالحيوية ورائع الحضور.
من نابية، البلدة المتنية، طلع، ليسطع في الحزب، ليس فقط في كلية العلوم – الجامعة اللبنانية، وقد كان من أبرز الرفقاء فيها، ومن أوائل الذين كان لهم اليد الطولى في تنظيم العمل الحزبي الطالبي في مرحلة الملاحقات قبل العفو عام 1969، إنما في المجالات حيث تسنى له تولّي المسؤولية الحزبية فيها، فكان مديراً، وناظراً للاذاعة، ومنفذاً عاماً في منفذية الطلبة كما في منفذية المتن الشمالي، ومفتشاً في عمدة الداخلية.
كان إدارياً، ومذيعاً باهراً، ومحدثاً لبقاً، تمتع بذاكرة مذهلة، حيث تعدّدت مواهبه ومزاياه، فبرع في إنجاز مهماته، وأعطي المسؤولية التي تولاها عقله وقلبه ووجدانه وحيويته، فنجح ونجحت أعماله.
محب، ضحوك، مناقبي، اطمئن إليه من صادقه واستمر في محبّته كلّ من تجادل معه في رأي او قناعة.
لم يكن يخاصم ولو قسا. وما حقد حتى لو أخطأت في حقه، وما وقف عند نقيصة في أحد بل عالج وصحّح، وأمسك باليد سائراً مع رفيقه وصديقه نحو الأعلى.
لو استمرّ حياً، لكان ذا شأن عظيم، ولكانت «نابية» تحضنه بنهضة الإيمان القومي الاجتماعي، كما كانت يوم انتمى والده الرفيق ميشال الخوري سالم، ولكان المتن الشمالي فرحاً بأبن يندر ان نجد مثله في كل حين.
نذكره اليوم، وقد فارقت والدته مؤخراً. تلك التي مشت مع زوجها أيام الحزب الأولى، ومعه ربت عائلة قومية اجتماعية، أبناء وأحفاد.

الرفيق يوسف سالم: تبقى في الذاكرة، كأحلى ما يكون القومي الاجتماعي، نذكرك والحزن كبير، لأننا خسرنا برحيلك رفيقاً من النوعية التي تفرح، وتشع، وتسمو فوق كل صغيرة.

■ سيرة ذاتية
*ولد في نابية 1/01/1947.
*والده الرفيق ميشال خوري سالم،
*دخل الى الجامعة اللبنانية – كلية العلوم في العام الدراسي 1966–1967.
*شارك في المؤتمر القومي الاجتماعي العام 1970.
*تولى المسؤوليات الحزبية التالية:
- مدير مديرية في الجامعة اللبنانية.
- منفذ عام الطلبة الثانويين.
- منفذ عام الطلبة الجامعيين.
- مفتش في عمدة الداخلية.
*كان له الأثر الفعال في انضمام العديد من المواطنين الطلبة الجامعيين الى الحزب.
*توفي في 5/02/1973 اثر مرض، واقيم له مأتم حزبي حاشد في بلدته «نابية».

إيران تنتخب رئيسها: مرونة الدولة وثوابت الثورة!

■ د. عدنان منصور*

بعد الفاجعة التي حلّت بإيران نتيجة حادث المروحية التي أوْدت بحياة رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان وعدد من المسؤولين، علت أصوات، وصدرت تعليقات، وتحليلات وتكهّنات في أكثر من مكان في العالم، تقول إنّ إيران بعد رئيسي ستشهد حالة من الاضطرابات والفوضى، ستضع النظام أمام واقع جديد يشكل تحدياً جدياً له.

لا يريد هؤلاء الذين ما كانوا يوماً إلا على عداء «فطري» مع إيران منذ تأسيس جمهوريتها، أن يتتبّعوا مسار الدولة والثورة التي مرّت بفترات عصيبة للغاية، عندما أوْدى انفجار دبّره إرهابيون في مكتب رئيس الوزراء محمد جواد باهنار عام 1981، أوْدى بحياته وحياة رئيس الجمهورية محمد علي رجائي، وعدد من كبار المسؤولين.

وأيضاً عندما فرضت على الجمهورية الفتيّة عام 1980 حرب مدمّرة دامت لثماني سنوات.

في خضمّ هذه الأحداث الاستثنائيّة كما الأوضاع الطبيعيّة، كانت الدولة الإيرانيّة على مدى 45 عاماً تجري الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، والبلدية، وانتخاب أعضاء مجلس خبراء القيادة، في مواعيدها المحدّدة عملاً بنصوص الدستور بكلّ دقة وشفافيّة.

ها هي إيران اليوم، بعد رحيل رئيسها، تلتزم مجدّداً بالدستور نصاً وروحاً، وتجري الانتخابات في فترة زمنيّة قصيرة واستثنائية بهدوء لافت، مما يدلّ ويؤكد على أنّ النظام الإيراني كما الثورة، لا يتوقف عند رحيل رئيس، أو أن يكون مستقبله مرهوناً به مهما علا شأنه وكان دوره.

رئيس الجمهورية في إيران يقود البلاد وفقاً لأحكام الدستور والمبادئ والأسس الثابتة التي أرستها الثورة الإيرانية منذ انتصارها، وهي أسس يتوجب على أيّ رئيس إيراني يأتي إلى رأس السلطة، أن يلتزم بها ويحترمها، أكان من تيار المحافظين أو الإصلاحيين.

قد يكون لرئيس الجمهورية خططه، وبرنامجه، وتصوّره، وأسلوبه في إدارة الجمهورية، لا سيما في الداخل، بغية إجراء الإصلاحات الضرورية، والنهوض بالبلاد، وإيجاد الحلول للمشاكل الاقتصادية والمعيشية والخدمية. وعلى الصعيد الخارجي، ما يترتب على الرئيس الجديد العمل على مواجهة العقوبات الدولية التعسّفية، وكيفيّة التعاطي معها، والحدّ من تأثيرها، من خلال توسيع مروحة علاقات إيران السياسية مع الدول الصديقة، وتعزيز وتمتين العلاقات معها، وعلى الأخص مع مجموعة بريكس، وشنغهاي، والوقوف الى جانب الشعوب المقهورة، وبالذات الى جانب الشعب الفلسطيني، والمقاومات في المنطقة التي تهدف الى إزالة الاحتلال الإسرائيلي، والتصدي لسياسات الهيمنة والنفوذ للقوى الغربيّة على المنطقة.

يكون واهماً إذا ما راهن أحد من الذين وضعوا أنفسهم في خانة الكراهية والعداء المطلق لإيران منذ اليوم الأول لقيام جمهوريتها، على أيّ رئيس إيراني، يمكنه أن يأخذ إيران وثورتها الى الموقع الذي يرضي دول الغرب أو غيرها التي تتعارض مصالحها وسياساتها الإستراتيجية مع سياسات إيران، أو أن ينحرف عن ثوابت ومبادئ الثورة داخلياً وخارجياً، أكان محافظاً او إصلاحياً. إذ أنّ النظام الإيراني يختلف عن غيره من الأنظمة السائدة في العالم، في طبيعته وخصوصيته. إذ إنّ قائد الثورة، المرشد الأعلى للجمهورية، بما له من صلاحيات واسعة بموجب الدستور، تفوق بكثير صلاحيات رئيس الجمهورية، هو الضامن لمسيرة النظام، وثوابته، واستمراريته. الفقرة 10 من المادة 110 من الدستور تجيز له عزل رئيس الجمهورية إذا ما تعارض مع مصالح البلاد، وذلك بعد تصويت أكثرية ثلثي النواب على عدم كفاءته، ورفع الأمر لقائد الثورة لاتخاذ القرار المناسب.

بالإضافة الى ذلك، فإنّ سياسات رئيس الجمهورية وقراراته، تخضع لرقابة مؤسسات دستورية عليا، كمجلس صيانة الدستور، ومجلس تشخيص مصلحة النظام، ومجلس خبراء القيادة، ومجلس الشورى.

إذا كان هناك من مجال واسع، وحرية حركة يستطيع رئيس الجمهورية من خلالها أن يقوم بمهامه على أكمل وجه، إلا أنّ تحرّكه هذا، لا يعني أنه بصلاحيّاته يستطيع أخذ إيران الى مواقع تتعارض مع مبادئ الثورة وثوابت الجمهورية.

من هنا يتبيّن لمن يتابع الحياة السياسية الإيرانية، عن كثب، أنه ومنذ 45 عاماً، تغيّر الأسلوب، والنهج، والتكتيك من رئيس إلى آخر، إلا أنّ هذا لا يعني بالضرورة أنّ النهج غيّر استراتيجية إيران الداخلية والخارجية أو تعارض مع ثوابت ومبادئ النظام الإسلامي.

إيران منذ 45 عاماً، ومع مختلف رؤساء جمهوريتها، كانت سياستها الخارجية واضحة تماماً، لجهة رفضها الدخول في الأحلاف العسكرية، وعزمها على الوقوف في وجه قوى التسلط والهيمنة، وعدم المساومة على حقوق شعب فلسطين، أو التخلي عن دعمها لشعوب المنطقة التي تتطلع الى الحرية والتخلص من نير النفوذ الأجنبي، ورفض الاعتراف بـ«إسرائيل» أو القبول بوجودها.

الذين يراهنون اليوم على الرئيس الجديد لإيران، ويتوهّمون أنّ تغييراً جذرياً ستشهده السياسة الإيرانية، بعد رحيل الرئيس إبراهيم رئيسي، يخطئون في الشكل

والأساس، إذ انّ إيران لا تُحكم بمزاجية رئيس الجمهورية، وتفرّده بالسلطة والقرار، كي يغيّر سياساتها 180 درجة، وإنما تُحكم بسياسة تتقيّد بمبادئ ثورتها، وضوابط دستورها وقوانينها. وهذا ما يجب أن يعرفه كلّ المراهنين، والمعادين على الدوام للنظام الإيراني.

في أحلك الأوقات والأزمات والظروف القاهرة التي مرّت بها إيران، كانت صناديق الاقتراع تقول كلمتها بكلّ حرية وشفافية، أكان الرئيس المنتخب ينتمي الى تيار المحافظين او الى تيار الإصلاحيين.

إنّ شفافية الانتخابات الرئاسية، تجعل الخاسر فيها يتقبّل خسارته، دون أن يشكك بنزاهتها او يعترض على نتيجتها، كما يحصل في العديد من دول العالم. وما انتخابات الرئاسة الأميركية التي جرت عام 2020 وجاءت بـ جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، وما حصل أثناءها وبعدها من اتهامات وشتائم متبادلة، وتشكيك في نزاهة العملية الانتخابية من قبل المرشح الخاسر ترامب لخير دليل على ذلك!

رغم الحصار والعقوبات الشرسة التي لا مثيل لها، حيث لا تزال تفرضها واشنطن وحلفاؤها في العالم على طهران، تتابع إيران مسيرة تطورها في مختلف المجالات بخطى واثقة، وعزيمة قوية، تعزّز وتنهض بقدراتها الاقتصادية، والصناعية، والزراعية، وتمضي قدُماً في تطوير قطاعاتها العلمية، والمعرفية، والفضائية، والتكنولوجية، والعسكرية بكلّ ثقة وجدارة.

صحيح أنّ إيران تشهد أوضاعاً اقتصادية ومعيشية ومالية ضاغطة نتيجة العقوبات المفروضة، وهي أوضاع تحدّث عنها بإسهاب كلّ المرشحين الستة للرئاسة، فكان لكلّ منهم تصوّره، وسياسته المستقبلية للخروج من الوضع الاقتصادي الصعب، لكن النظرية شيء، والممارسة والأداء شيء آخر. هنا يشعر المواطن الإيراني بالإحباط جراء الحالة الاقتصادية والمعيشيّة الصعبة وفشل الرؤساء السابقين بوضع حدّ لها، ووقف تراجع العملة الوطنية أمام الدولار، وعدم السيطرة على التضخم المتواصل.

إنها إيران الثابت والمتحرك: الثابت مبادئها، والمتحرك سياساتها. فلا تعارض بين السياسات المتحركة للرئيس الجديد للجمهورية، وثوابت مبادئ النظام الإسلامي الإيراني.

بين المتحرك والثابت، تبقى الحالة الاقتصادية الرقم الصعب في مهمة رئيس الجمهورية الجديد الذي سيطل اليوم على إيران (سعيد جليلي أو مسعود بزشكيان؟) فهل يحقق إنجازات فاعلة على الأرض كما وعد، حيث لم يستطع نظراؤه السابقون تحقيقها؟!

سعد إيران يراه شعبها بين «سعيد ومسعود»، فمن يكون...؟!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق.

بعد الهزيمة في المشرق... عين واشنطن على الجزائر وجبل طارق

■ محمد صادق الحسيني

مع وصول المشروع الصهيو-أميركي-الأطلسي، الذي أطلق عليه اسم "الربيع العربي" الى نهاياته في المشرق العربي. وهو المشروع الذي ادّعى منفذوه، زوراً وبهتاناً، أنه مشروع إسلامي وثورة على الظلم والطغيان، في البلاد العربية. إلا انّ الجرائم التي اقترفتها تلك العصابات الإجرامية، المموّلة سعودياً وخليجياً، والتي أدارتها غرفة عمليات الموك في عمّان وتركيا، على مدى عشر سنوات، وأنفق عليها عرب النفط ما يزيد على مئة وخمسين مليار دولار، بحسب اعترافات أحد أذرع الصهيونية والإمبريالية الأميركية في العالم العربي، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري السابق، في مقابلته التلفزيونية الشهيرة مع محطة "بي بي سي"، قبل حوالي ثلاث سنوات، حين اعترف بأنهم أنفقوا على تسليح تلك المجموعات الإرهابية، فإنّ واشنطن وتل أبيب والأطلسي لم يتخلوا بعد عن مشاريعهم التدميرية الإجرامية في بلادنا بتاتاً بل نقلوها الى ساحات أخرى.

فالمعروف أنهم وبعد هزيمة ما سُمّي قوات داعش، في كل من العراق وسورية، حلب 2016 والموصل 2017، فقد بادرت واشنطن، بالتعاون مع تركيا وقطر والإمارات العربية المتحدة، بنقل فلول الإرهاب المهزومة تلك الى أفغانستان ودول آسيا الوسطى، المسلمة، لاستخدام تلك العناصر في إشعال نار الفتن والحروب الأهلية في تلك المناطق، بالاضافة الى نقل أعداد كبيرة جداً، من تلك الفلول، الى جنوب ليبيا ودول الساحل الأفريقية، مالي، بوركينا فاسو والنيجر، وتسريب عداد كبيرة منها، بالتعاون مع رئيس الوزراء البريطاني السابق، توني بلير، الى كل من أوغندا والكونغو الديموقراطية وجمهورية أفريقيا الوسطى، وغيرها من الدول الأفريقية، التي عانت كثيراً من هجمات أولئك الإرهابيين في السنوات الماضية، خاصة بعد ما شكلت الولايات المتحدة قيادة عسكرية أميركية، اسمتها: قيادة أفريقيا . Africom

وعلى الرغم من نشر هذا الإرهاب، الممول سعودياً، في أنحاء مختلفة من القارة الأفريقية الا ان العين الأميركية والصهيونية بقيت مركزة على الجزائر، بلد الثورة التي انتصرت على الاستعمار الفرنسي، بداية ستينيات القرن الماضي وشكلت رافعة مهمة لكل حركات التحرر في أفريقيا، إضافة الى دعمها اللامحدود للثورة الفلسطينية.

وهو ما دفع الإدارة الأميركية وقيادة العدو الصهيوني الى تعزيز وتوسيع التعاون، السري والعلني، مع المغرب، بدءاً باتفاقيات التطبيع، بين الكيان الصهيوني والمغرب وصولاً الى تعيين العقيد شارون ايتاح، ملحقاً عسكرياً إسرائيلياً في المغرب، اواسط شهر تموز سنة 2023، وتوقيع العديد من اتفاقيات التعاون الأمني والعسكري بينهما، الى جانب إقامة مشاريع صناعات عسكرية إسرائيلية في المغرب، وبناء قاعدة عسكرية إسرائيلية، لا تبعد عن الحدود الجزائرية سوى مئة وثمانين كيلومتراً، الأمر الذي تبرره تل أبيب و«دولة المخزن» في المغرب بضرورة مواجهة النفوذ الإيراني في شمال أفريقيا، وخاصة في الصحراء، التي يدّعي المغرب أنّ إيران تساعد حركة تحرير الصحراء بالمال والسلاح.

كما لا بدّ من الاشارة الى النشاط العسكري الأميركي الصهيوني المتزايد في المغرب، والذي اتخذ شكل المناورات المشتركة، وبمشاركة إسرائيلية، منذ سنة 2007، وهي المناورات التي أجريت آخر مرة في الفترة بين 20 وحتى 31 أيار 2024.

إن الدافع الحقيقي، إزاء مثل هذا الجهد العسكري الإسرائيلي الأميركي، تجاه المغرب وتعزيز دوره الوظيفي، ليس سوى خدمة المصالح الصهيو - أميركية، ليس في شمال أفريقيا فحسب، بل وفي كل القارة الأفريقية والمنطقة العربية.

وذلك في إطار أهداف استراتيجية لكل من واشنطن وتل ابيب، في منطقة البحر الأبيض المتوسط بشكل عام وفي الفضاء الجزائري المغربي بشكل خاص.

ومن بين أهمّ تلك الأهداف ما يلي:

أولاً: تأهيل المغرب، ليس فقط سياسياً وانما عسكرياً وأمنياً ايضاً، للعب دور أكبر بكثير من الأدوار التي لعبها حتى الآن، خاصة في القارة الأفريقية، وليس فقط في المغرب العربي. وهو الدور الذي اصبح أكثر ضرورة وأكثر اهمية بعد الهزائم التي تعرّضت لها فرنسا في الكثير من الدول الأفريقية، ونخص بالذكر دول الساحل، الواقعة الى الجنوب من المغرب.

ثانياً: محاولة تعزيز القوات المسلحة المغربية، وبمساعدة تل أبيب، لرفع مستواها التقني / التسليحي، خاصة في ضوء ان الجزائر تمتلك أكبر سلاح بحرية وقوات جوية في كل القارة الأفريقية، لا بل ان سلاح البحرية الجزائري يتفوّق على سلاح البحرية الفرنسي، اذا ما استثنينا حاملة الطائرات الفرنسية، شارل ديغول، علماً ان دور حاملات الطائرات يعيش تراجعاً دراماتيكياً بسبب الصواريخ المضادة للسفن، وتلك الفرط صوتية على وجه الخصوص.

ثالثاً: وفي إطار الاستراتيجية الصهيو-أميركية هذه، الهادفة لإضعاف القدرات الجزائرية، فإنّ الاستراتيجيين الأميركيين يتبعون مسارين متوازيين، هما:

×توريط الجزائر في صراع مسلح مع المغرب، تكون مسألة الصحراء محوره الأساسي، وتشكيل تحالف دولي، لمواجهة ما اصبح استراتيجيو واشنطن يسمّونه: التحالف الروسي الصيني الإيراني، وما سينجم عن ذلك من استنزاف للقدرات الجزائرية، واختطاف مشاريع الغاز العملاقة، من اليد الجزائرية، وتسليمها للأيدي المغربية الصهيونية، ونعني بالتحديد: مشروع استجرار الغاز الطبيعي، عبر مشروع خط أنابيب الغاز العملاق، الممتد من جنوب نيجيريا، عبر النيجر والجزائر، وصولاً الى نقطة التسليم في جزيرة صقلية الإيطالية.

علماً أن الحكومة الجزائرية قد قررت، في وقت سابق من العام الماضي، اعتبار إيطاليا مركزاً لتوزيع الغاز الجزائري والنيجيري، المرسل عبر خطوط الغاز الجزائرية، الى كل الدول الاوروبية، المرتبطة مع إيطاليا بشبكات أنابيب لنقل الغاز الطبيعي.

وقد تم توقيع سلسلة من الاتفاقيات، المتعلقة بذلك، بين كل من الجزائر والدول الأفريقية المنتجة، إضافة الى الاتفاقيات المكملة مع الدولة الإيطالية، وما يترتب على ذلك من إقامة البنى التحتية اللازمة لذلك.

● إلا أن الجهود الصهيوأميركية لم تتوقف عند هذه المؤامرات، المتعلقة بمشاريع الطاقة العملاقة، وإنما تعدتها الى بدء العمل التنفيذي، لخلق الفتن والقلاقل داخل الدولة الجزائرية، خاصة بعد فشل الجهود الأميركية الصهيونية في نقل عناصر التنظيمات التكفيرية، عبر ليبيا الى داخل الجزائر، خلال السنوات العشر الماضية، وذلك نتيجة للتحرك الجزائري الفعال، في مجالي: الأمن الوقائي داخل الجزائر، وفي المحيط القريب منها.

● الهجوم الديبلوماسي الجزائري المتواصل، سواء في المنطقة العربية او القارة الأفريقية او على المستوى الدولي، حيث انّ الجزائر تلعب أدواراً محورية، في الكثير من قضايا العالم الاستراتيجية، الأمر الذي عزّز مكانة هذه الدولة في مجال صياغة علاقات دولية جديدة وقواعد تعامل دولي أكثر كفاءة، مما جعل الجزائر قطباً دولياً مهماً.

وفي إطار مواصلة جهودها، لخلق القلاقل الداخلية وتقويض الاستقرار الداخلي في الجزائر، فقد عمدت الجهات الأمنية والعسكرية الأميركية، بالتعاون مع ما تسمّى دولة الامارات العربية المتحدة (تمويل) ودولة المخزن في المغرب من جهة، ومع الكيان الصهيوني من جهة أخرى، الى اتخاذ الاجراءات التالية:

1 ـ نقل 846 عنصراً، من بقايا إرهابيي داعش في العراق وسورية، الى شمال غرب تونس، وتركيزهم في جبال مناطق:

ـ عين دراهم، فرنانه، جندوبه. على ان يجري تسريبهم الى داخل الجزائر بالتدريج.

2 ـ نقل 412 عنصراً تكفيرياً، الى منطقة سيدي علي، الواقعة جنوب شرق المغرب، على بعد خمسين كيلومتراً عن الحدود الجزائرية.

وقد تم توزيعهم على ثلاث نقاط تجمع، شمال شرق وغرب هذه البلدة المغربية، ويشرف على تدريبهم وتحضيرهم، للقيام بمهمات تخريبية داخل الجزائر، مجموعة ضباط عمليات صهاينة ومغاربة، تحت إشراف قيادة أفريقيا الأميركية / AFRICOM، وتتكون هذه المجموعة من:

● ثلاثة ضباط أميركيين، غير مقيمين.

● ثمانية ضباط مغاربة، تمّ فرزهم لهذه المهمة من عديد القاعدة العسكرية المغربية في بلدة: تاكونيت.

● ستة ضباط إسرائيليين، يتبعون هيئة الأركان العامة الإسرائيلية، وهم من اصول مغربية ويقيمون في القاعدة العسكرية المغربية المذكورة أعلاه.

3 ـ نقل 114 عنصراً إرهابياً، تم تقسيمهم الى وحدتين، هما:

● الوحدة الأولى، التي تضم 42 عنصراً، تم نشرهم في جبال بلدة: مَداغْ المغربية.

● الوحدة الثانية، التي تضم 72 عنصراً إرهابياً، تم نشرهم في جبال منطقة: فَزْوان المغربية، حيث يخضعون لدورات تدريبة، تحت إشراف ضباط من الدول الثلاث المذكورة أعلاه.

إذن هي استراتيجية أميركية صهيونية، تهدف الى إضعاف الجزائر وهدر طاقاتها، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وذلك للأسباب التالية:

أ) القوة العسكرية الجزائرية، القادرة على حماية أمن الدولة وبالتالي حماية خطها السياسي، المؤيد لقوى التحرر والقوى المعادية للهيمنة الأميركية الأطلسية في العالم.

ب) الموقع الاستراتيجي، الذي تتمتع به الجزائر، وقربها من مضيق جبل طارق والدور الذي يمكن أن تلعبه، في حال حصول حرب إقليمية كبرى، تكون فيها واشنطن وتل ابيب في مواجهة محور المقاومة، خاصة في ما يتعلق بإمكانية قيام الجزائر بفرض حصار بحري شامل على الكيان الصهيوني، من خلال منع السفن المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة من عبور مضيق جبل طارق.

ج) كما لا بدّ من التأكيد على انّ الولايات المتحدة، وحلف شمال الأطلسي، تعتبر الجزائر مكوناً من المكونات المعادية للهيمنة الأميركية الأطلسية في العالم، وعليه فإنهما يتعاملان مع الجزائر على أساس انها عدو استراتيجي وخطير جداً، خاصةً اذا ما اجرى المختصون تحليلاً علمياً دقيقاً لقدرات الدولة الجزائرية، وليس فقط لقدرات القوات المسلحة الجزائرية، بكل صنوفها.

وما الدور الإيجابي والفعال جداً الذي تلعبه الجزائر، ولو بعيداً بعض الشيء عن الإعلام، في منطقة دول الساحل الأفريقية، الواقعة جنوب الصحراء، مثل مالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد، وصولاً الى جمهورية بينين وغيرها في الغرب الأفريقي، إلا جهد جبار لمساعدة الدول المذكورة وغيرها في التخلص من الارث الاستعماري، الذي تسبّب في كل المشاكل التي تعاني منها جميع الدول الأفريقية.

من هنا فإنّ واشنطن وتل أبيب تعتبران الجزائر خطراً على مصالحهما، في أفريقيا وفي العالم العربي، وهو الأمر الذي يدفعهما لتأهيل دولة المخزن في المغرب، بمساعدة ومشاركة إسرائيلية مباشرة، على صعيد الأمن والتجسّس والتعاون العسكري، في كل المجالات وعلى رأسها مجال التصنيع العسكري.

فطبقاً لتصريح رسمي، للرئيس التنفيذي لشركة: بلوبيرد إيروسيستيم الإسرائيلية، روتين نادر، الذي أدلى به يوم 2024/4/6 لموقع: زونا ميليتار، ونشر بتاريخ 2024/4/13 على هذا الموقع، صرح نادر بأنّ شركته، المتخصصة في إنتاج المُسيّرات المختلفة المهمات، بأن فرع شركته في المغرب سيبدأ الإنتاج المتسلسل.

بينما نشرت صحيفة لوموند مقالاً، حول الموضوع نفسه، بتاريخ: 2024/5/6، قالت فيه إن المُسيّرات التي، ستنتجها هذه الشركة في المغرب، هي من فئة: فانتر / ب – VTOL – Wandar B وثاندر / ب – ThunderB – VTOL

علماً ان التصنيع العسكري الإسرائيلي في المغرب لا يقتصر على هذا النوع من المُسيّرات، بل يتعداه الى الكثير من المجالات، ولا عجب في ذلك، نظراً لوجود الآلاف من الضباط في الجيش الصهيوني من أصول مغربية، وعلى رأسهم: رئيس اركان الجيش الإسرائيلي السابق، غادي آيزينكوت، ابن اليهودية المغربية: إيستر آيزينكوت، المولودة في مدينة الدار البيضاء المغربية وابن اليهودي، المولود في مراكش المغربية، وكانا (الوالدان) قد هاجرا الى فلسطين المحتلة في بداية خمسينيات القرن الماضي.

وختاماً لا بد لنا من التذكير بأن مستشار الملك المغربي، ومنذ تسلم العائلة الحاكمة للحكم في هذا البلد، هو يهودي من عائلة ازولاي، التي هاجر الكثيرون منها إلى فلسطين المحتلة، في خمسينيات وستينيات القرن الماضي.

بعدنا طيبين قولوا الله...

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت / 6 تموز 2024
Sixteenth year /Saturday / 6 July 2024

حزب العمال يعود إلى حكم بريطانيا... ومشاركة كثيفة في الانتخابات الإيرانية... (تتمة ص 1)

الدوحة عن استئناف المفاوضات غير المباشرة بين وفد من حركة حماس ووفدٍ كيان الاحتلال الأسبوع المقبل، بعدما أصبح واضحاً أن التفاوض يدور حول ملفين، مبدئي يتصل بمرحلة تستحدث بين المرحلتين الأولى والثانية، هي مرحلة التفاوض في ظل وقف إطلاق النار، بعدما تضمنت مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن هذا التلازم بين التفاوض ووقف النار. وجاء تمسك حركة حماس بهذا التلازم محرجاً لواشنطن التي لا تستطيع التراجع، ومربكة لتل أبيب التي يصير عليها الاختيار بين التوصل الى اتفاق ينهي الحرب كي تدخل المرحلة الثانية لتبادل الجنود والضباط حيز التنفيذ، وبين أن تنتهي الحرب بوقف إطلاق نار بلا سقف زمني ولا استكمال التبادل، وجاء طلب تل أبيب لعدم ترك المهلة مفتوحة إرباكاً جديداً لوضع الأمور بين خيارين، العودة للحرب بعكس مبادرة الرئيس الأميركي، أو تحديد سقف زمني يجب أن ينتهي حكماً بالاتفاق على إنهاء الحرب. وظهر أن المقاومة أحسنت استخدام التوقيت بعد فشل معركة رفح وتصاعد عمليات المقاومة وظهور التعب على جيش الاحتلال وتصريحات قادته بالاستعداد لوقف الحرب بأيّ ثمن والتباينات بين حكومة بنيامين نتنياهو والجيش، فوجّهت ضربتها الموفقة وربحت بالنقاط مجدداً، سواء انتهى التفاوض باتفاق أم لم ينته.

في لبنان، وبينما تواصل المقاومة ضرباتها القاسية لمواقع الاحتلال في شمال فلسطين المحتلة استقبل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله وفداً قيادياً من حركة حماس وضعه في أجواء ما يجري على المسار التفاوضي ورسالة حركة حماس للوسطاء، وتم تقييم الموقف بصورة مشتركة. وقالت مصادر متابعة للقاء إن المقاومة الإسلامية في لبنان أكدت أن بمستطاع المقاومة في غزة أن تستثمر على ما يجري على جبهة الإسناد اللبنانيّة لتعزيز موقعها التفاوضي، باعتبار أن قرار وقف النار على جبهة لبنان بيد المقاومة في غزة، لأن المقاومة في لبنان ملتزمة بأنها لن تفاوض على وقف النار وأنّها ستقوم بالتوقف عن إطلاق النار بمجرد التوصل الى اتفاق يوقف الحرب على غزة.

وفيما تتجه الأنظار الى انطلاق المرحلة الثالثة للعدوان الإسرائيلي على غزة التي أعلنت عنها حكومة العدو، بقيت العيون شاخصة على الجبهة الجنوبية في ظل العمليات النوعية المكثفة للمقاومة التي طاولت معظم شمال فلسطين المحتلة والمستمرة، وفق ما تؤكد مصادر ميدانية لـ«البناء» كدفعات متتالية للرد على اغتيال القيادي في حزب الله «أبو نعمة». وأكدت المصادر أن خسائر العدو خلال اليومين الماضيين كبيرة جداً ولذلك يخفيها كي لا تؤثر على معنويات قواته وجبهته الداخلية، موضحة أن العدو قام بإجراءات مشددة على طول الحدود وبعمق 10 كلم تحسباً لضربات المقاومة وعمد الى إخفاء قواته وحظر التنقل إلا للحالات الطارئة. ومن المتوقع أن يطل الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ليل الأحد – الاثنين في الأول من محرم كما يطل الأسبوع المقبل في ذكرى أسبوع على استشهاد الشهيد أبو نعمة ومرافقه الشهيد حسن خشاب.

والتقى السيد نصرالله أمس الأول، وفداً قيادياً من حركة حماس برئاسة خليل الحيّة وجرى استعراض التطورات الأمنية والسياسية في فلسطين عموماً وغزة خصوصاً وأوضاع جبهات الإسناد في لبنان واليمن والعراق. إضافة الى مستجدات المفاوضات القائمة هذه الأيام وأجوائها والاقتراحات المطروحة للتوصل إلى وقف العدوان الغادر على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وأكد الطرفان على مواصلة التنسيق الميداني والسياسي وعلى كل صعيد بما يُحقّق الأهداف المنشودة.

وكان المقاومة واصلت قصف مواقع العدو، واستهدفت موقع «الرمثا» في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية. واستهدفت موقع السماقة في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وموقع راميا بقذائف المدفعية وأصابته إصابة مباشرة.

وردًا على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة، استهدفت مبنى يستخدمه جنود العدو في مستوطنة «شلومي» بالأسلحة المناسبة.

وردًا على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصًا في بلدتي يحمر شقيف وكفرتبنيت، قصف مجاهدو المقاومة الإسلامية مقر قيادة اللواء 769 في ثكنة «كريات شمونة» بصلية من صواريخ الكاتيوشا.

وأشعل حزب الله النيران في مستوطنتي «كريات شمونة» و«شلومي» في شمال فلسطين المحتلة بعد استهدافهما بصواريخ الكاتيوشا.

ووثقت المشاهد التي نشرتها وسائل إعلام العدو الأضرار والحرائق التي لحقت بعدد من المنازل بشكل مباشر.

وفيما تتكثف الاتصالات الدبلوماسية الأميركيّة – الفرنسيّة ومع الحكومة اللبنانية للتوصل الى ترتيبات على الحدود استباقاً لاحتمال الانتقال الى المرحلة الثالثة من العدوان على غزة، والسؤال المحوري الذي تتمحور حوله المفاوضات وفق معلومات «البناء» هو هل المرحلة الثالثة التي سيذهب اليها جيش الاحتلال كافية لكي يوافق حزب الله على تهدئة الجبهة الجنوبية او تخفيضها بالحد الأدنى؟ إلا أن الحزب لم يعط أي موقف وأبقى على الغموض البناء واكتفى بإبلاغ المعنيين انه يترقب الوضع الميداني والتفاوضي في غزة وسيحدّد موقفه. لكن مصادر مطلعة على موقف المقاومة أوضحت لـ«البناء» أن خفض العمليات العسكرية في عزة من دون وقف كامل لإطلاق النار لا يكفي لكي توقف المقاومة في لبنان الجبهة الجنوبية وأي توسيع للحرب من قبل العدو سيقابل برد قاس ومن دون ضوابط وقواعد.

ورأى نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أنَّ احتمالات توسعة الحرب غير متوفرة في المدى القريب، ولكن حزب الله مستعدّ لأسوأ الاحتمالات، فالحزب لا يبني موقفه العسكريّ بحسب التحليلات السياسية، بل بحسب المعلومات وبنتائج الميدان.

ولفت قاسم في حديث صحافي الى أنّ «الموفدين الأجانب لا سيما من الجانبين الأميركي والفرنسي يريدان مناقشة القرار ويرغبان بفصل جبهة جنوب لبنان عن جبهة غزة، ويحاولان إجراء ترتيبات ترضي «إسرائيل» لتتمكن من إعادة المستوطنين إلى أماكنهم، ولكن جواب المقاومة لجميع الموفدين كان موحّداً، لا نقاش دون وقف إطلاق النار، ليصار بعدها إلى النقاش السياسي الضروري وعرض آخر التطورات».

ولفت قاسم الى أن إعلان الجيش «الإسرائيلي» عن بدء المرحلة الثالثة من العملية العسكرية في رفح دليل على فشله في تحقيق أهدافه، مضيفاً: «فبعد وصوله إلى طريق مسدود سيعتبر العدو أنّ هذا هو التوقيت المناسب لإبرام اتفاقية، وحينها سيعلن أنّه انتهى من غزة ونجح في ضرب البنية العسكرية لحماس وذهب مجدداً إلى المفاوضات، ويكون خلالها خفّض من مستوى مطالبه ويظهر أمام شعبه على أنه حقق إنجازاً في هذه الحرب».

وقال: «لا خيار أمام «إسرائيل» سوى الموافقة على شروط حماس لأنّها لن تتوقف عن المقاومة إن لم يتوقف إطلاق النار والعدوان على المدنيين».

على صعيد الاستحقاق الرئاسي أعلن قاسم، أنّ «فريقه أعلن عن مرشحه لرئاسة الجمهورية سليمان فرنجية الذي يحقق الأهداف الوطنية لجميع الأفرقاء ومقبول من قبل الدول العربية»، معتبراً أنّ الخلاف على «رئاسة الجمهورية كبير جدًا لا سيما بوجود التشرذم الكبير بين الكتل النيابية اللبنانية، إضافة إلى تركيبة مجلس النواب اللبناني التي جعلت من كل الأفرقاء سواسية في المجلس حيث لا يستطيع أي فريق فرض مرشحه وبالتالي يبقى الحل الوحيد هو الحوار لتبديد هواجس الأفرقاء، ونحن نقدم بالدليل».

الانتخابات في أوروبا والانقلابات الكبرى إلى أين؟... (تتمة ص 1)

حضرت بحجم مؤثر في الخيارات الانتخابيّة، حيث يبدو الموقف إعلاماً للوافدين الجدد الى الحكم مشابهاً مع بعض التمايزات عن الحاكم الخاسر في الانتخابات، وفي قضية حرب غزة التي تهز شوارع فرنسا وبريطانيا، يلتقي ماكرون واليمين على دعم كيان الاحتلال ومثلهما يفعل حزبا العمال والمحافظين.

الواضح هو أن الحقبة التي أعقبت نهاية الحرب الباردة أوروبياً توشك على الانتهاء، وتؤذن بالرحيل، حيث كانت عناوين تلك المرحلة دعم أميركيّ مشهود لقيام الاتحاد الأوروبي باعتباره الوعاء الجاذب لاستقطاب دول شرق أوروبا الخارجة من الحلف الذي قادته موسكو لعقود، وهو البديل الجذاب الذي يوحي بالرفاه لحلف الناتو الذي يذكّر الشعوب بالحرب، وقوام الجاذبية هنا ثلاثية عملة موحدة توفر قدرة شرائية عالية يستند سعر العملة إلى مجموع عناصر قوة الاقتصادات الأوروبية ويعيد توزيع الدخل بواسطة اعتماد العملة الموحّدة، بمثل ما يستند سعر الدولار الى مجموع اقتصادات الغرب بل العالم، ويتنعم بعائدات سعره وقوته الأميركيون وحدهم. وفي الحالة الأوروبية الحامل هي اقتصادات غرب أوروبا، وخصوصاً ألمانيا وبريطانيا وبنسبة معينة فرنسا وإسبانيا، وإلى جانب العملة الموحدة القوية، حرية تنقل لليد العاملة الرخيصة في دول شرق أوروبا نحو مناطق الأجور المرتفعة في غرب أوروبا، والبضائع الزراعية الرخيصة من الشرق نحو أسواق الأسعار المرتفعة في الغرب، وكل ذلك تحت أمل بلوغ لحظة انهيار روسيا تحت ضربات الحصار الغربي، وفرض شروط الحصول منها على الطاقة الرخيصة المناسبة لمنافسة النمو الصيني، لكن هذا ببساطة لم يحصل وفشل فشلاً ذريعاً وبات مستحيلاً ان يحصل بعد فشل العقوبات وترددات على الاقتصادات الأوروبية، وانهارات زراعة وصناعات الحرفيين وفرص العمل في اقتصادات غرب أوروبا لينعم عمال ومزارعو وذوو الدخل المحدود في شرق أوروبا بالرفاه. وهذا كان معنى الانسحاب البريطاني من الاتحاد الأوروبي، وهذا معنى الالتفاف وراء يمين فرنسي يعد بتخفيض حجم البعد الاندماجي للاتحاد الأوروبي لصالح صيغة تحالفية.

بالتوازي رافقت مرحلة صعود الاتحاد الأوروبي ضخامة الجسم السياسيّ للاتحاد، ما أضعف فعالية الدور الشعبي المباشر في تصعيد النخب السياسية، لصالح صعود فعاليّة المولود الجديد المسمّى بوسائل التواصل الاجتماعي، وحجم القدرة على التلاعب بتأثير هذه الوسائل وخوازرمياتها لتسويق وترويج نخب وأفكار ومشاريع سياسية. وهكذا وصلت نخب ترتبط عضوياً بالمؤسسات الأميركية الأمنية والمصنعة عبر أجهزة المخابرات، وظهرت قيادات من الفراغ والعدم، وهكذا صار ريشي سوناك رئيس وزراء في بريطانيا وإيمانويل ماكرون رئيساً لفرنسا، والانتفاضة الانتخابية التي تشهدها أوروبا في جزء منها استعادة لروح العملية الانتخابية وتأثير التصويت المباشر في صناعة القادة، لكنها بطريقة موازية عملية تصويت عقابية لقيادات تميّزت بالتفاهة، وفقدان كل عناصر الجاذبية، والذهاب الى النقيض الأشد تطرفاً ضدها والأكثر عدائية، وهذا ما يفسّر كيف يذهب الذين يتظاهرون بمئات الآلاف في شوارع فرنسا وبريطانيا لمساندة غزة، لانتخاب قادة لا يختلفون في موقفهم من الحرب على غزة عن الحاكم الحالي، والسبب أنهم لا يريدون التفريط بفرصة خلع الحاكم وليس لديهم الثقة بأنهم يملكون رفاهية الاختيار نحو قيادات جديدة تطابق تطلعاتهم، فالأهم يسمو على المهم، والأهم هو أن يرحل الحكام الحاليون.

ربما هذا ما يفسر كيف حصد اليمين في فرنسا أكثر من ضعفي حصته السابقة، ومثله فعل العمال في بريطانيا، كما يفسر كيف خسر حزب ماكرون أكثر من نصف مقاعده ومثله أصاب المحافظين، دون أن يكون لدى من انتخب اليمين في فرنسا والعمال في بريطانيا جواباً على سؤال حول الميزة الجاذبة في برنامج البديل ترد على إشكالية تمثل أولوية يتطلع الى حلها، ولذلك تذهب أوروبا الى مرحلة من الفراغ السياسي والفوضى الحزبية المديدة قبل ان تكتشف طريقاً للاستقرار، ربما يكون بعيد المنال حتى تتبلور صورة نهاية الحرب الأوكرانية ومعها موازين القوى النهائية داخل أوروبا لكل من روسيا وأميركا.

«نصر» الكيان الموهوم وسراب نتنياهو

■ وفاء بهاني

مع دخول المواجهات في غزة شهرها العاشر دون تحقيق أيّ إنجاز او انتصار أو نجاح للكيان الصهيوني المحتل، ترتفع نسبة تكبّد العدو للخسائر بالأرواح والعتاد والمعدات وتتسع رقعة الأزمات الاجتماعية داخل الكيان الصهيوني، في ظل تصاعد وتيرة المواجهات على الجبهة الشمالية من فلسطين المحتلة، فنتنياهو المتطرف يرغب في تحقيق «صورة نصر» حتى لو كان زائفاً وذلك إشباعاً لرغباته الشخصية المتطرفة، ولكن يبدو أنه عاد بخفي حنين!

فتخطيط الكيان الصهيوني بأن تكون هناك حكومة راضخة لأوامرهم في الضفة الغربية أو في لبنان كي تتمكن من السيطرة عليها والقضاء على فكرة المقاومة والتي بدأها الكيان منذ عام عقود حُطّم على صخرة الواقع، فالمقاومة تقف اليوم شامخة لا يملك نتنياهو وجيشه المغتصب لا حول ولا قوة أمامها، فقط تنفيذ الإجرام والعمليات المتدنية في وسط المدنيين من أجل نشر أيّ نوع من «النصر الزائف» كي يتمكن من تهدئة العامة في الكيان الصهيوني وأهالي الأسرى.

ولكن الضغط العسكري الذي يرغب نتنياهو بإتّباعه من أجل استعادة الأسرى والقضاء على المقاومة لم يحقق تقدّماً على الإطلاق، وهو سبب أن ينقلب عليه الجميع، خاصة قادة النظام الصهيوني الذين باتوا يتهمونه علانية بأنه الأفشل في تاريخ حكومات الكيان إنْ اعتبرنا بضع السنوات منذ احتلالهم لأراضي فلسطين تاريخ!

فقد أطلق على نتنياهو وعصابته جملة أوصاف ليس أقلها أنهم يماطلون، ويبحثون عن أيّ «نصر زائف» لتحقيقه من أجل تهدئة الأوضاع، وذلك على لسان الجنرال إسحاق بريك أحد المسؤولين السابقين لشكاوى الجنود، وذلك أنهم يعلمون جميعاً أنّ توقف الحرب يعني أن يُحاسب هؤلاء المجرمون عما قاموا به من دمار، وخسارة لجنودهم، سواء القتلى أو الجرحى وأغلبهم من الذين بترت أطرافهم، أيّ أنّ استعادتهم للعمل العسكري مرة ثانية شبه معدومة من أجل الأهداف الشخصية فقط وليس من أجل مصالح الكيان الصهيوني.

في الوقت الذي تذوّق فيه جنود الاحتلال المرّ داخل غزة، إلى أنّ باتت غالبيتهم من المُصابين بالاضطراب النفسي، لاتزال المقاومة في عزّ حيويتها، وتقوم بتدريب عناصرها وتعزيز قوتها وفرض سيطرتها على ما يخليه الاحتلال من مناطق، بل تتابعه في المناطق التي يتوهّم أنه يسيطر عليها وتنفذ عمليات نوعية وبطولية، لتسطر في التاريخ العربي والعالمي، كما أنّ المقاومة تزيد عناصرها بضمّ أبطال جدد يعاهدون على النصر أو الشهادة، ففلسطين ولّادة للأبطال والشهداء إلى قيام الساعة، غير الأسلحة الجديدة التي بدأت تظهر في عمليات المقاومة الأخيرة وهو ما يعني إعادة هيكلة نظام التسليح وتجديده.

لم تعد معادلة العامة في الكيان من المتظاهرين وأهالي الأسرى هي عقد الصفقة وإرجاع الأسرى بل دخل إلى المعادلة عناصر جديدة مثل رحيل نتنياهو والانتخابات المبكرة، خاصة بعد أن بدأ أعوان نتنياهو بالانسحاب من جانبه لأنهم يعلمون أن نهايته هي السجن، بداية من حلّ مجلس الحرب المصغر، إلى الاستقالات بالجملة من القادة الذين لا يقفون على الحياد فقط بعد استقالاتهم بل يتكاتفون ضد نتنياهو، وعلى الرغم من ذلك فإنّ جنون نتنياهو جعله يتورّط بالعديد من القرارات الهوجاء التي تزيد وضعه سوءاً، بل أنّ قرار تجنيد «الحريديم»، بالإضافة إلى وقف تمويل المدارس الدينية التي ترفض التجنيد والمعاهد جعله يفتح جبهة جديدة للنزاع، وهو غير قادر على مواجهة هذه الجبهات الحالية.

ولكن ها نحن اليوم أمام قرارات وصيحات الكيان الصهيوني ونتنياهو التي لا تحقق أيّ نجاح على أرض الواقع، وهي المرحلة الثالثة التي سيقوم بها الجيش بغزة، وهي التي تشمل عملية انسحاب من المدن والمخيمات والتمركز في عدة مراكز منها حدود غزة مع مصر، وخط نتساريم بوسط القطاع، بالإضافة إلى الخطة الفاصل بين كلاً من غزة ومستوطنات الغلاف، وذلك من أجل كسب شر اللقاء مع المقاومة أو الاحتكاك مع الأهالي، لتهدئة الوضع العالمي الذي بات يحتقرهم، ويصفهم بأنهم مجرمي حرب.

ليس ذلك فقط بل فكرة سحب الجيش والجنود إلى الجهة الشمالية يعني أنهم يرغبون في فتح جبهة جديدة للحرب مع حزب الله في لبنان، والذي يرى الجميع من المحللين والعسكريين أنها خطوة غير مدروسة من الكيان، بل يصفها البعض بأنها انتحارية وذلك بسبب أنّ الجيش أصبح هشاً، على المستوى النفسي، وفي العتاد، حتى العدد لا يسمح له بأن يفتح جبهة حرب جديدة.

إنّ أكذوبة المرحلة الثالثة ما هي إلا الإعلانات الصاخبة التي تطلقها القيادات الإسرائيلية، ويروّجها، فهذا تهرّب من المعركة، الخسائر التي تلحق العدو من تفجير آليات وقنص، ومشاكل نفسية جعلتها تخرج علينا بهذه الأكذوبة كي يداري الكيان الصهيوني فشله، وانسحابه، ولكن هذا المخطط لن تهتمّ بشأنه المقاومة بل ستستمر في تحقيق أهدافها واستنزاف هذا الكيان المغتصب وصولاً إلى زواله المؤكد...

التعليق السياسي

سؤال حماس الذي أربك واشنطن وتل أبيب

بعد أكثر من شهر من المؤتمر الصحافي للرئيس الأميركي جو بايدن، صدر خلاله قرار لمجلس الأمن وفّر تحسينات على النص المخادع لبايدن بين المدوّن كتابة والمحكي شفاهة، وبعد اكتشاف فشل معركة رفح في تشكيل النقلة التي راهن عليها جيش الاحتلال وحكومة بنيامين نتنياهو، وبعد جولات من التصعيد التي خاضتها قوى المقاومة ونجحت في فرض إرادتها خلالها في غزة أولاً، وفي صمود المقاومين في الضفة الغربية ثانياً، وفي نجاح المقاومة في لبنان بفرض معادلات شديدة الحساسية على جيش الاحتلال وتصدير أزمات معقدة إلى داخل الكيان، وبعد انتقال المقاومة في اليمن ومعها المقاومة العراقية الى معادلات البحر المتوسط، ارتأت حركة حماس تقديم أول جواب خطّي على مبادرة بايدن.

استبقت حماس تقديم ما سُمّي بالرد على مشروع الصفقة التي دعاها الغرب والعرب الى قبولها، بتوجيه سؤال يقول «إذا كان الكلام الذي قاله الرئيس الأميركي عن أن مبادرته تضمن نهاية الحرب وانسحاب قوات الاحتلال من كل قطاع غزة، أقرب إلى الاستنتاج والضمانة المعنوية غير المكتوبة، فهل يمكن الحصول على نص خطي أميركي حول ماهية الحديث الذي ورد على لسان الرئيس الأميركي جو بايدن كجزء من مشروع الصفقة الذي يقول إن وقف إطلاق النار يستمر طالما استمر التفاوض حول التهدئة المستدامة؟».

جاء الجواب وحصلت حماس على ما تريد، فقالت إنها تقبل بهذا النص كجزء من الاتفاق، لكنها تطلب أن تكون عملية التفاوض وضمان استمرار وقف إطلاق النار مرحلة بين المرحلتين الأولى والثانية، بحيث تنفذ المرحلة الأولى ولا يبدأ تنفيذ المرحلة الثانية، ويستمرّ وقف إطلاق النار ويستمر التفاوض حتى التوصل الى اتفاق، فيبدأ تنفيذ المرحلة الثانية. وهذا يفترض أن يراه الأميركيون منسجماً مع ثقة الرئيس الأميركي بحتمية أن يشكل الاتفاق طريقاً لنهاية الحرب.

توقيت الرد في لحظة يحتاج فيها الرئيس بايدن الى إنجاز يقوّي موقعه الانتخابي المتداعي، ويحتاج فيها جيش الاحتلال إلى مخرج ينهي الحرب التي لم يعد يستطيع مواصلتها، جعل واشنطن وتل أبيب في حال ارتباك، فرحبت واشنطن ورحّب نصف تل أبيب العسكري وصمت نصفها السياسي، وعندما قرّر التكلم قال إنه لا يقبل مدة مفتوحة للتفاوض، وقالت المقاومة لا مشكلة بتحديد مدة شرط أن تكون نهايتها التوصل إلى اتفاق.

ضربت المقاومة مجدداً ضربتها التفاوضية ونجحت في كسب الحرب بالنقاط، كما في الميدان، بمعزل عما إذا كانت هذه الجولة سوف تنتهي بالتوصل إلى اتفاق أم لا.

معلقة «غزة على أسوار القدس» للشاعر الراحل خالد أبو خالد في محاضرة باتحاد كتّاب حمص

سلّط الأستاذ في كلية الآداب بجامعة البعث الدكتور عصام الكوسى في محاضرة استضافها فرع حمص لاتحاد الكتاب الضوء على معلقة «غزة على أسوار القدس» للشاعر والمناضل الفلسطيني الراحل خالد أبو خالد الذي حمل القلم إلى جانب السلاح دفاعاً عن القضية الفلسطينية وقضايا الشعوب المناضلة ضد الاحتلال.

وأوضح الكوسى في محاضرته التي جاءت بعنوان «تحوّلات النخلة في معلقة الشاعر خالد أبو خالد» أن المعلقة التي تعدّ من نفائس الشعر العربي الحديث استحقت تسميتها بالمعلقة تمثلاً بالمعلقات التي كانت تعلق على جدران الكعبة عند العرب القدماء لأن «أبو خالد» أصرّ على إبراز مدينة غزة العصية على الغزاة عبر التاريخ والتي تشابه المدن الفلسطينية الأخرى من النواحي الجغرافية والتاريخية والسياسية.

وعرّج على السمات الأسلوبية والدلالية لمفردة «النخيل» التي تقصد الشاعر تكرارها في أبيات المعلقة لأسباب لم تأت عن عبث، فهو يرى فيها مجموعة من الثوابت والمبادئ والقيم التي تمثل صمود الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الجائر فكانت مفتاحاً رئيساً للمعلقة وتشابكت مع تراكيبها وصورها في إشارات ودلائل أراد خالد أبو خالد أن يفجّر من خلالها طاقة إيجابية واسعة تجعل المتلقي يشاركه في العملية الإبداعيّة.

ورأى الكوسى أن الشاعر اختار رمز النخلة في معلقته لأنها تمثل سيدة الأشجار والصحراء ورمز العطاء والخصوبة والجمال عند الفينيقيين والعرب القدماء، كما ورد ذكرها في الكتب المقدسة، وانبثق هذا الاختيار من مبدأ أن النخيل صاحب موقف ثابت لا يقبل الانحياز، فهو كالشعب الفلسطيني الأصيل عاهد نفسه بأن يبقى مدافعاً عن قضيته متمسكاً بحقه في الحياة والعودة إلى دياره السليبة، كما أن النخيل شاهد على كل ما يجري في غزة وكل الأراضي الفلسطينية المحتلة وهو حامل للذاكرة والهوية ويملك أبجدية ولغة كجزء من الهوية جعلها تعلم لغة الكفاح والسلاح والقوة في سبيل تأكيد الحق وكشف الحقائق وكتابة التاريخ.

وأضاف الكوسى أن الشاعر «أبو خالد» حاول في المقطعين الأخيرين للمعلقة أن يحمل النخيل وظيفتين مهمتين، الأولى فضح العدو وكشف زيف ادعاءاته وإسقاطها بالحجة والبرهان، والثانية أن يكون المؤرخ الصادق لنضال شعبه، رافضاً أن يعطي عدوه الغازي أو أعوانه هذا الحق لأنهم سيكذبون وسيزيّفون الحقيقة التي سطرها المناضلون بأسلحتهم ودمائهم.

واستشهد الدكتور الكوسى بباقة من المقاطع الشعريّة في معلقة الشاعر «أبو خالد» والتي يكرّر فيها مفردة النخيل في إشارة إلى نخيل غزة وصموده في وجه الجرائم الإسرائيلية الوحشية.

وختم المحاضر بأن الشاعر «أبو خالد» يمتلك عدة سمات تدفع للاهتمام بشعره، أولها أنه شاعر فدائي وثانيها وفاؤه العظيم لسورية التي أوصى بأن يدفن في عاصمتها دمشق وثالثها رفضه القاطع لكل المهادنات مع العدو الإسرائيلي ورابعها أن معلقته جاءت مرآة لما يحدث اليوم في غزة الصامدة.

والراحل خالد محمد صالح الحمد الملقب بـ «خالد أبو خالد» و«فتى كنعان» هو شاعر وفنان تشكيلي وصحافي فلسطيني من مواليد ألف وتسعمئة وسبعة وثلاثين، شغل عدداً من المهام كمحرّر في إذاعة الكويت ومناضل التحق بالفصائل الفلسطينية، وكان عضواً في الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين وعضواً مؤسساً في اتحاد الكتاب في سورية، وجمعت أعماله باسم «العوديسا الفلسطينية»، توفي في دمشق عام ألفين وواحد وعشرين.

الفنان التشكيليّ محمد محفوض يتوّج رحلته التشكيلية على مدى خمسين عاماً بغاليري حمل اسمه في حمص

توّج الفنان التشكيلي محمد محفوض مسيرته التشكيلية على مدى خمسين عاماً بافتتاح صالة للمعارض وسط مدينة حمص التي نشأ فيها وأحبها وغادرها، بسبب عمله ليعود إليها حاملاً في جعبته مئات الأعمال الفنية التي شكلت هويته التشكيلية الخاصة والمتفردة في الأسلوب والطريقة.

فعلى مساحة ألفي متر تحيط بصالة معرضه الذي حمل اسمه استطاع الفنان محفوض أن يحقق حلمه التشكيلي الذي انتظره أكثر من نصف قرن بأعمال فنية زينت أروقة الصالة وجدران الساحة المحيطة بها وأرصفتها بلوحات فنية وديكورات اعتمد في معظمها على إعادة تدوير المواد المستهلكة ليشكل مجسّمات وأعمالاً فنية اشتغلها بحرفية متقنة، جامعاً في أعماله المميزة كل أصناف الحرف من حدادة ونجارة ونحت وفن تشكيلي.

ففي ساحة دوار مساكن الشرطة في مدينة حمص حطّت أعمال الفنان محفوض رحالها لتجمع معالم سورية من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها بلوحات تضج بالحياة وبألوانها المهورة بعشق التاريخ والحضارة فتزيّنت جدران الساحة بالسفينة «الفينيقية» والسيف الدمشقي وقلعة حلب وساعة حمص ونواعير حماة وبوابة فيليب العربي بالسويداء وباب بغداد بالرقة وآثار تدمر وكنيسة أم الزنار ومسجد خالد بن الوليد.

فيما احتلت الأبراج الفلكية الاثنا عشر سطوح الأرصفة المحيطة بصالة المعرض، والتي استطاع محفوض إنجازها بمفرده بفترة قياسية قصيرة لم تتجاوز الثمانية أشهر طامحاً من خلالها لدخول موسوعة غينس العالمية التي سجل للدخول فيها.

واحتضن الفناء الداخلي لصالة المعارض أكثر من مئتي لوحة فنية للفنان محفوض من مختلف المدارس التشكيلية، والتي شارك فيها بالمعارض الفردية والجماعية داخل سورية وخارجها.

ويمتلك محفوض الذي درس في الثانوية الصناعية وتابع في كلية الفنون الجميلة اختصاص ديكور موهبة ساعدته على الدمج بين الاثنين، ما أعطاه تنوّعاً في الأسلوب والإبداع، وهو ما تبدّى بالنحت والحديد والألوان الزيتية والتعتيم الداخلي والرسم بالحبر الصيني والمائي وتدوير المواد التالفة ليكون منها أعمالاً فنية حولت المدارس التي كان يدرس فيها بدولة الإمارات إلى شبه معارض فنية لا تزال تحتفظ بإبداعاته التي صنعها بالتشاركية مع طلابه.

عن هذا الإنجاز الذي تفرّد به كفنان تشكيلي أوضح ابن وادي العيون أنه بعد عودته من الغربة التي دامت لسنوات وجد أنه لزاماً عليه أن يرد جميل بلده سورية التي علمته بالمجان طوال فترات دراسته الثانوية والجامعية، ويقدّم لها ثمرة أعماله بصالة معارض تستقطب كل الملتقيات الفنية والمعارض الفردية والجماعية والورشات لتشكل ما وصفه ببيت الفن بهدف دعم الحركة الفنية في سورية بكل فئاتها ومدارسها.

وأضاف أنه أراد من خلال أعماله التي زينت الصالة من عربات وأراجيح ومقاعد ونوافير مياه وزخارف ولوحات مؤطرة بالمرايا والسراميك المكسور أن يقول بالفن تحيا الأمم، لافتاً إلى أن كل لوحة من لوحاته التي رسمها سطّرها بقصيدة شعرية تحكي عنها، ليتوّج أعماله بإصدار مجموعتين شعريتين بعنواني «أحلام وردية» و«حديث الدمع» أهداهما لأمه الراحلة.

وختم أنه أراد من خلال معرضه أن يثبت للآخر أن الإنسان الفنان قادر أن يعطي إلى آخر مسيرته، وأن يحقق نظرية أكون أو لا أكون ليترك أثراً طيباً للأجيال القادمة.

من جهته، الفنان التشكيلي مازن منصور الذي انطلق مع زميله محفوض في أول ورشة رسم للأطفال في الصالة عبر عن سعادته لافتتاح صالة المعارض بهذه الجمالية، والتي من شأنها أن تشكل مكاناً راقياً لاستقطاب الملتقيات والورشات الفنية والمعارض لتغدو موئلاً للفن التشكيلي بكل صوره الباهية.

ندوة حوارية مع الفنان صالح الحايك في المركز الثقافيّ العربي بأبو رمانة

نظمت مديرية ثقافة دمشق ندوة حوارية مع الفنان القدير صالح الحايك تقديراً لمسيرته الفنية، بإدارة الكاتب والإعلامي أحمد بوبس، وذلك في المركز الثقافي العربي بأبو رمانة.

وتضمّنت الندوة التعريف بحياة الفنان وأعماله الفنية التي تميزت بشمولية من غناء وتمثيل وتلحين وتأليف وإخراج وكتابة للأغاني، كما شارك بمسرح خيال الظل منذ الطفولة، فكانت بداية انطلاقته الفنية من المركز الثقافي العربي في أبو رمانة في سن الـ/14/ وكان صوته هو اللافت فيه، وأول أعماله التمثيلية بالأبيض والأسود هو «الشمس تشرق من جديد» للمخرج الراحل جميل ولاية.

وبيّن الفنان صالح الحايك أن مشواره الفني كان طويلاً ومتعباً ومتعدد الجوانب وأنه أظهر أروع ما لديه في أدواره رغم قلة الفرص في بداياته.

وعن الأعمال الفنية الحديثة، عبّر عن فرحه بإبداع هذا الجيل، مؤكداً عليهم أهمية اختيار الدور بدقة ليتمكن الممثل من أدائه بواقعية عالية لتصل للمشاهد بالحالة الوجدانية المرادة نفسها.

بدوره لفت بوبس إلى أن هدف الندوة تكريم أحد عمالقة الفن السوري وتعريف الجمهور بالمسيرة الفنية للحايك والأعمال التي قام بها والوقوف عند محطات هامة في مسيرته.

وفي ختام الندوة قدمت مديرة ثقافة دمشق نعيمة سليمان درع وشهادة تقدير للفنان الحايك.

مشاركة الهيئة العامة السورية للكتاب في معرض الزهور الـ44

تشارك الهيئة العامة السورية للكتاب في معرض الزهور الدولي الرابع والأربعين المقام حالياً في حديقة تشرين، ويستمر حتى الـ14 من الشهر الحالي.

يشارك جناح الهيئة بنحو 500 عنوان تشمل أحدث إصداراتها من الكتب الأدبية، والفكرية، والفلسفية، والعلمية، وكتب الأطفال، إضافة إلى السلاسل والدوريات، وتباع الكتب خلال أيام المعرض بنسبة حسم تصل إلى 50 في المئة من سعر الغلاف لإصدارات عام 2020.

وأوضح مدير عام الهيئة الدكتور نايف الياسين أن المشاركة تأتي في إطار جهد الهيئة الدائم لتوفير الكتاب الجيد، وبسعر معقول، لمحبي القراءة أينما كانوا ولإغناء الحياة الثقافية العامة.

ولفت الياسين إلى أن جناح الهيئة في معرض الزهور يشهد عادة إقبالاً كبيراً من جمهور القراء، ولا سيما من الأسر التي تجد فيه فرصة لاقتناء مطبوعات الهيئة الموجّهة للأطفال، من كتب ومجلات، والتي تمتاز بجودتها العالية ومضمونها الفكري، والتربوي والفني الرفيع.

قوانين الشعر

■ عبير حمدان

كانت رائحته معتّقة
كما انجراح الأصيل
على كتف وادٍ عذريّ
ونفحة من نَسيم الأنفاس
ترشف رحيق الأغصان الغضّة
وتنثني على أسرارها
قدسيّة الأحلام..
قريبة منه
أتوقٍ إلى الاحتماء
همساً.. على أرصفة الارتجاف
قريبة من مناسكه
كذبيحة إلهية
التحفه وأختنق فرحا.
تهواه عروقي
بقطراتها الأخيرة.
صاخب التصاقنا
انحدار إلى الأعالي
يمسح تصبّبه الحار
فيما الحروف تتزاوج
وينكسر الضجيج!
تلكم هي قوانين الشعر
صراخ محطم
واعتراضات منقوصة
ورفض جريح.
معه لا يسعني الرفض
أذوب .. أتلاشى
أتحسّس الرائحة
وأشتمّ بذور الداخل
أقحوانة الوحدة التي تشاركنا
تلك اللحظات.
لم تنته القصيدة بعد
لكني ابتلعت حروفها
لكثرة الشوق
لاندفاع التراكم المحموم
للصعوبة التي تغلف الذكريات.
قريبة منه.. لأحبّه أكثر!

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 6 تموز 2024
Saturday 6 July 2024

آخر الكلام

لنقرأ من جديد سعيد تقي الدين*

■ الياس عشي

منذ أسبوع وأنا غارق في قراءة ما تركه لنا الكاتب المبدع، والخطيب المفوّه سعيد تقي الدين، حيث خفّةُ الظلّ، والسخريةُ اللاذعةُ، والأدبُ الراقي، هي العلامات الفارقة في آثاره؛ لا فرق إنْ أطلقها من وراء منبر، أو في صحيفة، أو فوق خشبة مسرح، أو في جلساته مع أصدقاء، ورفقاء، وربما مع خصومه السياسيين.

وفي أثناء تجوّلك معه، تكتشف أن كاتباً من لبنان يُضاف إلى لائحة الكتاب الساخرين من أمثال برنارد شو ومارك توين ومحمد الماغوط والجاحظ، وغيرهم ممّن أضافوا مسحة من خفّة الظلّ، والأناقة، والتهذيب، وروح الدعابة، على آثارهم.

في واحد من خطابات سعيد تقي الدين الكثيرة يقول: «... إنْ خضتُ معركة ولم أهرب، فقد لا يكون البأس والإقدام والجرأة، أسباب ثبوتي في المعمعة، بل لعلّي أبقى في ساحة القتال ولا أهرب لسبب واضح، جليّ، ظاهر، وهو أنني لا أستطيع أن أركض!»

وفي مكان آخر يقول:

«منذ أيام أراني صديق صحافي، بشيء من المباهاة، مقالاً أعدّه للنشر، وفيه يهاجم الحكومة». قلت له: «مهاجمة الحكومة أمر هيّن. إنْ كنت قبضاي دافع عن الحكومة!»

هذه السخرية الراقية هي ما نفتقده اليوم، ولا سيما عبر الفضائيات، حيث العصبيات الدينية والمذهبية والقبلية عناوين رئيسة، وأسوأ ما فيها أنها جارحة، وكوميدية، ولكنها لا تمتّ بصلة إلى نادي السخرية.

عودوا إلى سعيد تقي الدين واقرأوه، وتتلمذوا على يديه، وادخلوا معه إلى نادي الساخرين.

كتبت هذا المقال بعد المقابلة المتلفزة التي أجراها الإعلامي مارسيل غانم مع رئيس «القوات اللبنانية» سمير جعجع، والتي غلب عليها طابعان: الضحك والتهريج، يُضاف إليهما: التصفيق بأوامر من المخرج.

الفنان الأردني سميح التايه ضيف صفحات «البناء»

القوة الروحية والصلابة والإرادة

هكذا تحدث السيد عبد الملك الحوثي، حينما كانت أميركا تلوّح مجرّد التلويح بإرسال حاملات طائراتها الى جهة ما، للترهيب وللإخضاع ولممارسة البلطجة ضدّ الشعوب، كانت الأنظمة المأخوذة بقوة وجبروت هذه الإمبراطورية ترتعد فرائصها، ثم تبدأ بتقديم التنازلات، ولكن اليمن العظيم لم ترهبه حاملات الطائرات هذه، بل تصدّى لها، وأجبرها على الهروب بعيداً إلى أطراف البحر الأبيض المتوسط، بعدما كانت تسرح وتمرح في البحر الاحمر، وترهب أصحاب النفوس الضعيفة والإرادات المضمحلة...

هكذا تحدث السيد الحوثي، وهكذا كان صادقاً قوياً مقداماً شجاعاً صامداً. سلمت يمناك أيها القائد الكبير، ولتتعلّم كلّ القيادات والأنظمة الخانعة المستسلمة في المنطقة من هذه الصلابة وذلك العنفوان وتلك البطولة...

حينما نمى إلى علم الخميني العظيم، وهو على متن الطائرة التي كانت تحمله من باريس الى طهران، انّ هنالك بعض الجنرالات في جيش الشاه قرّروا إسقاط هذه الطائرة قبل ان تصل الى مطار طهران، فماذا فعل الخميني؟ تناول سجادة الصلاة، وفرَدها على أرض الطائرة، وأخذ يصلّي لله ويشكره ويحمده على الانتصار العظيم، فتسرّبت تلك الروحية والقوة والإرادة الفولاذية الى نفوس كلّ من كانوا معه على متن الطائرة، وتلاشت أيّ من شحنات الخوف من النفوس، وحلت محلّها تلك الإرادة، وذلك التصميم الذي تدفّق اليهم من روح الله العظيم...

وهؤلاء المقاتلون الأشاوس في غزة، ينبعثون من بين الركام ثم يشتبكون من فورهم مع عدو متفوّق تفوّقاً كبيراً في التسليح وفي تكنولوجيا القتل، وبالرغم من ذلك يهاجمونه ويلحقون به الضربات، ويفجّرون مدرّعاته ومصفحاته من المسافة الصفرية، بينما جنوده مختبئون في الدبابات يرتجفون من شدة الخوف والهلع...

انها الروحية، كما قال الرضوان، غير مرئية وفي حسابات المادة، هي لا شيء، ولكنها تقلب كلّ الموازين، وتحقق الانتصارات، وتدمي قلوب المعتدين.

سميح التايه

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل